

مجلة إسلامية دعوية تعليمية تربوية
نفحات المدينة
العدد الحادي عشر
ربيع الأول | ربيع الآخر | جمادى الأولى
1445 هـ
تقرؤون فيها
بث الغرام في ثبوت رؤية النبي ﷺ في اليقظة والمنام
مباحث شريفة ومختصرات لطيفة في سيرة نبينا محمد ﷺ
أضرار الألعاب الإلكترونية على الأطفال (الجزء الأول)
كيف نعالج أساليب تربية الأطفال الخاطئة؟

رسالة قيمة ومفيدة مع توجيهات هامة

حول مولد النبي صلى الله عليه وسلم

فضيلة الشيخ الداعية الإسلامي العارف بالله

محمد إلياس العطار القادري حفظه الله تعالى

من أبرز محتوياتها

- أيهما أفضل ليلة المولد أم ليلة القدر؟
- أبرز الأحداث التى وقعت في ليلة المولد
- تخفيف العذاب عن كافر لفرحه بمولده النبى صلى الله عليه وسلم
- فرح الحبيب صلى الله عليه وسلم بمن يحتفل بمولده الشريف
- النيات الحسنة للاحتفال بمولد النبى صلى الله عليه وسلم
- مركز الدعوة الإسلامية والمولد الشريف

للقراءة أوالتحميل
امسح الرمز:





المحتويات



للاشتراك السنوي بمجلة
نفحات المدينة
تواصل معنا على هذا الرقم:
+92 313 1139278

سعر العدد الواحد: 350 روبية باكستانية

قيمة الاشتراك السنوي: 2,000 روبية باكستانية

مجلة فصلية (4 أعداد في السنة)
سعر المجلة حسب العملة الباكستانية
وللأجانب حسب عملتهم الرسمية

مجلة
نفحات المدينة
مجلة إسلامية تعليمية تربوية

العدد الحادي عشر
ربيع الأول | ربيع الآخر | جمادى الأولى 1445هـ

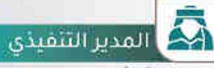
تحت رعاية

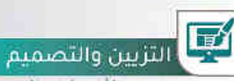
فضيلة الشيخ


حفظه الله تعالى

يصدرها
مركز الدعوة الإسلامية


المدير العام
- مهروز علي العطاري المدني


المدير التنفيذي
- عبد الله المدني


التزيين والتصميم
- محمد نديم الأنصاري المدني


التدقيق والتصحيح
- طارق المحمد
- محمد حسان رضا المدني


الإخراج
- إدارة الشؤون العربية التابعة لمركز الدعوة الإسلامية



الإسلام وسلوكياتُ المسلمين

الشيخ محمد عمران العطاري
رئيس مجلس الشورى لمركز الدعوة الإسلامية

حكي أن الخليفة الرابع للمسلمين سيدنا عليًا المرتضى كرّم الله وجهه تغلب على كافر وقعد على صدره ليقطع عنقه، فتفل الكافر نحوه فقام سيدنا علي كرّم الله وجهه عنه وقال: أعد المبارزة فسأله عن الباعث لتركه قتله مع قدرته عليه؟ فقال: لما فعلت الفعل الشنيع تحركت نفسي فخفت أن أقتلك غضبًا لها ليس لوجه الله تعالى، فأسلم الكافر لحسن نيته وخلوص طويته كرم الله تعالى وجهه الكريم(1).

تذكّروا أيها الأحباء! أن غلبةَ سيدنا علي كرّم الله وجهَه على عدوّ الإسلام كان استجابةً لأمر الله تعالى ورسوله ﷺ، ولذلك كانت سيطرته عليه صحيحة مئة بالمئة، ولكنه تركَه لسبب فعلٍ قبيح من جانبه وترك قتله خشية أن يكون انتقاما منه بسبب فعلته، فهذا كان صحيحًا أيضًا يستحقُّ الثناء.

أهميةُ السلوكياتِ الحسنةِ في آخر الزمان:

السلوكياتُ الحسنةُ ضرورية اليوم كما كانت مهمة جدًا في الماضي، وستظلُّ كذلك في المستقبل، وقد قال سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: حسن الهدى في آخر الزمان خَيرٌ من كثير من العمل(2).

أيُها الإخوة الأكارم! من الحقائق المعترفة بها أن السلوكياتِ الحسنة للإنسان تؤثّر على الناس الذين يجالسونه، والسلوكيات الحسنة تؤثر إيجابيًا، والسيئة تؤثر سلبيًا، ثم تُصبح السيئةُ عائقا عن العادات الجيدة الكثيرة.

الأصاغر يتبعون سلوكيات الأكابر:

نعلم أنه في البيوت التي يلتزم كبارها بالصدق واللُطف والأخلاق الحميدة ويلتزمون بالصلوات، فإن أطفالهم غالبًا يلتزمون بتلك السلوكيات، وعلى العكس من ذلك فإن الناس الذين يتشاجرون مع بعضهم ويسبّون ويشتمون ويتهتّكون في سلوكيّاتهم فإن أطفالهم كذلك يسيرون على خُطى كبارهم ويصبحون مثلهم في السلوكيات.

أثر السلوكيات الجيدة والسيئة:

أثر السلوكيات الجيدة والسيئة لا ينحصر داخل المنزل بل يتعدّاه إلى خارجه أيضًا، لأن كلّ إنسانٍ عضوٌ من أعضاء المجتمع، وهم يتعاملون مع الآخرين بطريقة أو بأخرى لا محالة، إن في البيع والشراء والمعاملات، أو الزواج ومناسبات الفرح والحزن، والمهم أنهم يتواصلون مع بعضهم في آلاف المناسبات، فيُؤثرون على الآخرين إيجابيًا أو سلبيًا لا محالةَ.

وفي الحقيقة يجب أن تكون سلوكياتنا داخل بيوتنا كما هي خارجها على ما جاء في كتاب الله تعالى وعلّمنا إياه رسولُ الله ﷺ، ولكنه بسبب تقدّم التكنولوجيا أصبح العالَمُ كلُّه بمثابة قرية واحدة، فعندما يحدُث شيءٌ مهما كان صغيرًا بل وفي زاوية من أرجاء العالم فإنه يَصلُ إلى الزاوية الأخرى من العالَم بغضون دقائق معدودة، وفي هذه المواقف تزداد مسؤولياتُنا أكثر لأننا مسلمون.

وباعتبار أننا مسلمون فعلينا أن نتأمّل:

- هل الكذبُ في كل صغيرة وكبيرة يُقرِّب غيرَ المسلم من الإسلام؟
- المشاجرةُ مع الآخرين في أمور تافهةٍ هل تؤدّي بغير المسلم إلى اعتناق الإسلام أم رفضه؟
- أليس السبُّ والشتمُ واللا أخلاقية عائقًا أمام تعميم هديِ وسنن رسول الله ﷺ؟
- حرمانُ البناتِ والأخواتِ من الميراث وظلمهن، أليس عائقاً في طريق وصول غير المسلمات إلى سماحة الإسلام؟
- ما هي الرسالة التي نقدّمها لغير المسلمين في خلو المساجد الكبيرة والجميلة من المصلين؟
- ترك صيام رمضان والأكل والشرب أمام المسلمين وغير المسلمين أثناء النهار، هل يزيد في أهمية الأحكام الإسلامية والعبادات؟

أيُّها الإخوة الأعزاء! اعلموا أنه إذا اقترب أحد من الإسلام واعتنقه بسبب سلوكياتنا وأعمالنا الحسنة فسيكون لنا ذلك صدقة مستمرة، وعلى العكس من ذلك لو ابتعد أحدٌ عن الإسلام بسببنا سيكون علينا آفة ذلك.

إن الله تعالى جعل أخلاق رسول الله ﷺ قدوة لجميع الخلق وخاصة في السلوكيات، ولعلوّ الأخلاق الحميدة عند رسول الله ﷺ فإن أعدائه الألدّاء قد أسلموا وإن الله تعالى قال: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيْ رَسُوْلِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[3].

أرجو من جميع الإخوة المسلمين أن يقوموا بتقييم سلوكياتهم إرضاءً لله تعالى، وأن يصلحوها إن دعت الحاجة إلى إصلاحها، ومن أجل الإصلاح عليهم أن يُعوّدوا أنفسَهم على الاستماع إلى خطابات شيخي الداعية الإسلامي الشيخ محمد إلياس العطار القادري حفظه الله تعالى ورعاه ومشاهدتها ومتابعة المذاكرة المدنية، وليملؤوا كتيب الأعمال الحسنة بإخلاص (المعروف باسم "اثنان وسبعون عملاً صالحًا")[4]، فإنه ببركة هذه الأعمال ستُصبح سلوكياتُهم طاهرة ونقية، ويتأثر بها الناس الذين حولهم أيضًا إن شاء الله تعالى.

نسأل الله تعالى أن يرزقنا التوفيق لإصلاح سلوكياتنا بجاه الحبيب المصطفى ﷺ، آمين.

---

(1) (مرقاة المفاتيح: 12/7، تحت حديث: (3451). (2) (إحياء علوم الدين: 113/1). (3) [الأحزاب: 21].
(4) افتح هذا الرابط لحصوله على موقعنا: https://www.arabicdawateislami.net/bookslibrary/137



معجزات المصطفى ﷺ

وفروق بينها وبين معجزات الأنبياء

الشيخ محمد قاسم العطاري

المفتي العام بمركز الدعوة الإسلامية ورئيس دار إفتاء أهل السنة

قال الله سبحانه وتعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ۝١٧٤﴾[1].

التفسير:

قوله تعالى: ﴿قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ في "البرهان" أقوال غير أننا نكتفي هنا بذكر قولين:

أحدها: أنه القرآن.

والثاني: أنه النبي محمد ﷺ، قاله سفيان الثوري والإمام ابن جرير الطبري والإمام فخر الدين الرازي والعلامة القرطبي رحمهم الله تعالى.

وقال الإمام أبو حيان رحمه الله تعالى: الجمهور على أن البرهان هو محمد ﷺ[2].

إن الله تعالى أعطى لكل نبيّ معجزة، ومنح نبينا محمد ﷺ أكبر قدرًا من المعجزات، حتى أرسله كمعجزةٍ كاملةٍ في حد ذاته.

المعجزة في اللغة: هي ما يُعجِزُ الانسان عمله.

وفي الاصطلاح هي أمر يظهر بخلاف العادة، والمراد بخلاف العادة أنه لا يحدث ذلك عادة بدون أسباب ظاهرية، كان يشير شخص إلى الأرض فتنبع الماء منها.

وأما أقسام خوارق العادات فهي خمسة:

الإرهاص: هو ما يظهر للنبي قبل بعثته.

المعجزة: هي أمر خارق للعادة، مقرون بالتحدّي، ودعوى النبوة يعجز البشر عن الإتيان بمثله.

الكرامة: هي ما يظهر على يد وليّ.

المَعُوْنَة: هي ما يصدر عن عامة المؤمنين ممن ليس فاسقًا ولا وليًا.

الاستدراج: هو ما يظهر على يد كافر أو فاسق مجاهر على وفق غرضه[3].

إن الإرهاص والمعجزة كلاهما يكونان للنبيّ لكن الفرق بينهما أن الإرهاص قبل النبوة والمعجزة بعدها، مثل تظليل الغمام للنبي ﷺ قبل البعثة إرهاص وكذا شقّ صدره قبلها إرهاص وبعدها معجزة.

وقد وردت للمعجزة في القرآن الكريم كلمات "آية وبينة وبرهان، ونصر من الله" وحكمة المعجزة هي التصديق والتأييد الإلهي للنبي الذي أرسله الله تعالى بأنه نبي الله حقًا، كما يدّعي شخص أنه ممثل للملك ويقول: إن الملك سوف يفعل ما أطلبه تصديقًا لكوني ممثلاً عنه، ثم بناءً على طلبه يعفو الملك حقًا عن عقوبة شخص ما أو يمنح أحدا كنزًا.

منح الله الأنبياء الكرام معجزات ذكر أكثرها في القرآن والحديث، ووفقًا لتصريحات بعض أئمة الدين، أنهم أعطوا هذه المعجزات بتوسّل سيدنا محمد ﷺ الحبيب.

كما قال الإمام البوصيري رحمه الله:

وكل آيٍ أتى الرسل الكرام بها
فإنما اتّصلتْ من نوره بهــــمِ
فإنه شمسُ فضلٍ هم كواكبُهـــا
يُظْهِرنَ أنوارَها للناس في الظُلَمِ

قال الإمام أحمد رضا الهندي الحنفي رحمه الله تعالى في ديوانه الأردية:

لَا وَرَبِّ الْعَرْشِ جس کو جو ملا ان سے ملا
بٹتی ہے کونین میں نعمت رسول اللہ کی[4]

أي: بربِّ العرش! من نال أيّ نعمة ينَلْها بوسيلة سيدنا محمد ﷺ، لأن نعمته توزّع في الدنيا والآخرة.

وهذا المعنى وضّح في الآية 81 من سورة آل عمران أي: "آية ميثاق الأنبياء"، وهذا هو ما أشار إليه سيدنا النبي ﷺ بنفسه بالقول: "إنما أنا قاسم والله يعطي"[5]، فهنا لا حدّ لعطاء الله، ولا حدّ لتقسيم سيدنا النبي ﷺ، ولا حدّ للمتلقّين.

عدة فروق بين معجزات سيدنا محمد ﷺ ومعجزات سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

الفرق الأول:

نبينا الكريم ﷺ أُعطِيَ معجزاتٍ أفضل من كل نبيّ قبله، مثلاً لاحِظ الفرق بين معراج النبي ﷺ وبين معراج إبراهيم عليه السلام، فمعراج إبراهيم عليه السلام حصل بأن الله تعالى أرى إبراهيمَ عليه السلام مُلك السموات والأرض وهو على الأرض، فقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾[6].

وأما معراج نبينا الكريم ﷺ فقد شرّفه الله به ذاهبا به فوق السموات مع إرسال أفضل الملائكة إليه، وإيقاظ حبيبه ﷺ من النوم به، فقال تعالى: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا﴾[7]، على أنّ صعود النبي محمد صلى الله عليه وسلم فوق السموات وقد تمّ ذكره في سورة النجم.

وكذا منح الله موسى عليه السلام معجزة التكليم، حيث قال تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ١٦٤﴾[8]، غير أنّه حين سأل رؤية الله مُنع منها كما في القرآن الكريم: ﴿رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي﴾[9] لكن خص الله حبيبه ﷺ برؤيته بغير طلب من قِبله مع رزقه بالتجلي الخاص عليه، كما قال تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ٨ فَكَانَ قَابَ قَوۡسَيۡنِ أَوۡ أَدۡنَىٰ ٩ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَىٰ عَبۡدِهِۦ مَآ أَوۡحَىٰ ١٠﴾[10].

وقال: ﴿مَا زَاغَ ٱلۡبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ١٧﴾[11].

الفرق الثاني:

أن نبينا محمد ﷺ كان أكثرهم معجزة كما هو ظاهر من كتب الأحاديث والفضائل مثل دلائل النبوة للبيهقي والخصائص الكبرى للسيوطي وحجة الله على العالمين للنبهاني وغير ذلك. كما أن كرامات الأولياء معجزات لأنبيائهم لأن الولي إنما نال ذلك ببركة متابعته لنبيه وكرامات أولياء الأمة المحمدية تفوق الحصر وكل ذلك معجزة للنبي محمد ﷺ.

الفرق الثالث:

معجزاته ﷺ كثير منها التي فيما تبدو، معجزةٌ ولكنها تحتوي على معجزات كثيرة كالقرآن والمعراج، فإنهما معجزتان تحتويان على معجزات لا حصر لها.

الفرق الرابع:

كانت معجزة كل نبيّ مناسبة للعصر الذي كان يعيش فيه ذلك النبي ومن جنس ما برع فيه قومه الذين أرسله الله إليهم، فعلى سبيل المثال، في زمن سيدنا موسى عليه السلام كان السحر منتشرًا بينهم، وكان قوم سيدنا عيسى عليه السلام ممن برعوا في فنون الطب والتداوي، وكانت في عصر سليمان عليه السلام غلبة السحر وكثرة الجنّ، فمنح الله لكل منهم معجزة مناسبة لما غلب على قومه وبرعوا فيه، ولأن النبيّ محمّدا ﷺ نبيّ يجب اتّباعه حتى يوم القيامة، فقد أعطاه الله جميع أنواع المعجزات من الفصاحة والبلاغة، والطبّ، والقوة، والعلم، والصعود للسماوات السبع، وسدرة المنتهى، وغير ذلك، فمثلا:

- ومن ناحية الفصاحة والبلاغة فقد أعطي النبي ﷺ قرآنًا فصيحًا وبليغًا لا يمكن الإتيان بمثله، ولا حتى الإتيان بمثل سورة من سوره.
- عندما تمّ اتهام النبي بالسحر شقّ القمر نصفين وهو ما لا يقدر ساحر على القيام به.
- ولأن مجال الطب كان أن يتقدّم علمًا في المستقبل فقد عالج النبي ﷺ المرضَى باللمس بيديه وباللعاب.
- وإذا كان السفر إلى الفضاء سيقع في المستقبل فقد أعطي النبي ﷺ معجزة المعراج.
- وبما أن عصر القمر الصناعي كان سيأتي في القابل من الزمان فتمّ عرض الكون بأكمله أمام النبي ﷺ كما قال ﷺ: إن الله عز وجل قد رفع لي الدنيا، فأنا أنظر إليها وإلى ما هو كائن فيها إلى يوم القيامة كأنما أنظر إلى كفّي هذه[12].

وقال ﷺ في مقام آخر: فتجلّى لي كلُّ شيءٍ وعرفتُ[13].

صلى الله عليك يا سيدي يارسول الله ..لقد حزت جمال سيدنا يوسف عليه السلام، والقدرة على الشفاء بإذن الله كسيدنا عيسى عليه السلام، ومعجزة يد سيدنا موسى عليه السلام، بل كل الخصائص الجميلة التي كانت موجودة في سائر الأنبياء عليهم السلام، هي جميعها موجودة في ذاتك.

حسنِ یوسف دمِ عیسیٰ یدِ بیضاداری   آنچہ خوباں ہمہ دارند تو تنہا داری

---

(1) [النساء: 174]. (2) (البحر المحيط: 570/3). (3) (بهار شريعت: 58/1، والنبراس: صـ 272 مختصرا). (4) (حدائق بخشش: صـ 152). (5) (صحيح البخاري: 43/1، (71)) . (6) [الأنعام: 75].
(7) [ابنى إسرائيل: 1]. (8) [النساء: 164]. (9) [الأعراف: 143] . (10) [النجم : 8-10].
(11) [النجم:17]. (12) (مجمع الزوائد: 510/8، (14067)). (13)(سنن الترمذي: 221/5، (3235)).



مولانا ناصر الجمال العطاري المدني
مسؤول شعبة نفحات الحديث في مركز البحوث والدراسات الإسلامية

نور الصلاة وفوائدها

قال رسول الله ﷺ:

الصلاة نور[1].

نعلم جميعًا أن الغرض من الضوء هو إعطاء النور ولتحقيق هذا الغرض عادةً ما يتم تثبيت المصباح على ارتفاع، ولكن عندما يتلف المصباح ويتوقف عن إعطاء الضوء، فإننا ننزعه ونرميه في سلة المهملات؛ لأن هناك مبدأ وهو عدم إعطاء مكان للأشياء عديمة الفائدة. الغرض الأساسيّ الذي من أجله خُلقنا نحن له هو عبادة الله، والصلاة لها أهمية كبيرة وبها يحصل التميّز في العبادة.

وقد دعا نبيّ الله سيدنا الحبيب إبراهيم عليه السلام لنفسه ولأولاده بإقامتها، وهذا ما جاء في القرآن الكريم على النحو التالي: ﴿رَبِّ ٱجْعَلْنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ۝٤٠﴾[2].

للصلاة غاية كبيرة في حقّ الله تعالى حينما يُسأل عن حقوق الله تعالى لذلك أول سؤال عنها يوم القيامة، كما في الحديث الشريف: أوّلُ ما يُحاسَب به العبدُ "الصَّلَاة"[3].

قال الإمام عبد الرؤوف المناوي في شرح هذا الحديث: لأنها (الصلاة) عَلَم الإيمان وأمّ العبادات[4].

الحديث الذي ذكرتُه في بداية المقال وصف النبي ﷺ فيه الصلاة بأنها "نور"، وانظر شرحه:

١) كما أن الضوء يحمي الإنسان من السقوط في الحفرة، كذلك تحمي الصلاةُ الإنسانَ من الوقوع في حفرة الفاحشة والعديد من الخطايا التي شابهتها.
٢) ويظهر أجر الصلاة يوم القيامة نورًا.
٣) ويظهر نور الصلاة على وجه المصلّي في الدنيا والآخرة.
٤) الصلاة نورٌ لقلب المسلم، ووجهه، وقبره، وقيامته[5].

وتتّضح أهمية الصلاة من البيان السابق، وإلى جانب هذا فقد أوضحَ الرسولُ الكريم ﷺ حالَ من يحصّل نور الصلاة ومن لا يحصّله؟ فقال ﷺ: مَن حافظَ عليها [يعني الصلاةَ] كانت له نورًا وبرهانًا ونجاةً يومَ القيامةِ ومَن لم يحافظْ عليها لم يكنْ له نورٌ ولا برهانٌ ولا نجاةٌ وكان يومَ القيامةِ مع قارونَ وفرعونَ وهامانَ وأُبيِّ بن خلفٍ[6].

ومرة قال ﷺ: بَشِّرِ المَشّائِيْنَ في الظُّلَم إلى المساجد بالنور التامّ يوم القيامة[7].

الوجوه كالشمس الضاحية

ويقال: إنه إذا كان يوم القيامة أمر بجماعات المصلّين إلى الجنة زُمَرًا، قال: فتأتي أول زمرة كان وجههم الكوكب الدريّ فتستقبلهم الملائكة فيقولون: من أنتم؟ فيقولون: نحن المصلّون من أمة محمد ﷺ، فيقولون: ما كانت أعمالكم في الدنيا؟ فيقولون: كنا إذا سمعنا الأذان قمنا إلى الطهارة لا يشغلنا غيرها، فتقول الملائكة: يحقّ لكم ذلك، ثم تأتي الزمرة الثانية فوق أولئك في الحسن والجمال كأنّ وجوههم الأقمار فتقول الملائكة: من أنتم؟ فيقولون: نحن المصلّون، فيقولون: وما كانت صلاتكم؟ فيقولون: كنا نتوضأ للصلاة قبل دخول وقتها، فتقول الملائكة: يحقّ لكم ذلك، ثم تأتي الزمرة الثالثة فوق هؤلاء في المنزلة والجمال كأنّ وجوههم الشمس الضاحية، فتقول الملائكة: أنتم أحسن وجوهاً وأعلى مقاماً فما أنتم؟ فيقولون: نحن المصلّون، فيقولون: وما كانت صلاتكم؟ فيقولون: كنا نسمع الأذان في المسجد، فتقول الملائكة: يحقّ لكم ذلك[8].

21 فائدة تحصل بالصلاة:

1 الصلاة تبرئ من ألم الفؤاد والمعدة والأمعاء.

2 بالصلاة يقل الإحساس بالألم وينشغل بها عن الآلام.

3 الصلاة رياضة فاضلة للنفس؛ لأنها تشمل على انتصاب وركوع وسجود وتورُّك وغير ذلك من الأوضاع التي تتحرك معها أكثر المفاصل.

4 وما أنفع السجود الطويل لصاحب النزلة والزكام.

5 وما أشد إعانة السجود الطويل على فتح انسداد الأنف.

6 وما أقوى معاونة السجود على هضم الطعام من المعدة والأمعاء، وتحريك الفضول المُتَخلّفة فيها وإخراجها.

7 وبالصلاة يصفو الذهن وتطفئ نار الغضب[9].

8 الصلاة مَجْلَبة للرزق.

9 حافظة للصحة.

10 دافعة للأذى.

11 مَطْرَدَةٌ للداء.

12 مُقَوِّيَةٌ للقلب.

13 مُفرحة للنفس.

14 مُذهبة للكسل.

15 شارحة للصدر.

16 مُغذِّية للروح.

17 مُنوِّرة للقلب.

18 مُبَيِّضة للوجه.

19 جالبة للبركة.

20 مُقرِّبة من الرحمن.

21 مُبْعدة للشيطان[10].

ملاحظة: لا يمكن تحقّق هذه الفوائد إلا حين تأدية الصلاة مع الطمأنينة والطريقة الصحيحة.

نصيحة أخوية:

أنصحكم بقراءة كتاب "نفحات الصلاة" الذي ألّفه فضيلة الشيخ محمد إلياس العطار القادري دامت بركاتهم العالية، فإنه كتاب مشتهر تستمتع بقراءته لدرجة أن القارئ لا يريد التوقف عن قراءته، ومثل هذا الكتاب ضروريّ أن يكون في كل بيت، بل واجب أن يقتنيه كل فرد، فهو كنز عظيم لا يمكن الاستغناء عنه، فإذا كنت ترغب في الحصول على هذا الكنز، خذ هذا الكتاب في أول فرصة واستَفِد من فرائده وفوائده.

---

(1) (صحيح مسلم، 115، (534)). (2)[إبراهيم: 40]. (3) (سنن النسائي، صـ 652، (3997)). (4) (التيسير شرح الجامع الصغير، 391/1). (5) (شرح صحيح مسلم للنووي، 101/2 ماخوذا) (مراة المناجيح، 232/1، ماخوذا، تعريبا من الاردية). (6) (مسند أحمد، 574/2، (6587)). (7) (سنن الترمذي، 261/1، (223)). (8) (قوت القلوب، 168/2). (9) (حاشية السندي على سنن ابن ماجه، 98/4، بتصرف). (10) (فيض القدير للمناوي، 689/4، بتصرف) (نفحات الصلاة لفضيلة الشيخ محمد إلياس العطار القادري، 46-47).



هل الدينُ شأنٌ شخصيّ خاص بالفرد؟

الشيخ محمد قاسم العطاري
المفتي العام بمركز الدعوة الإسلامية
ورئيس دار إفتاء أهل السنة



نَرى في الوقت الحاضر أن بعض الناس يُحاولون تعميمَ فكرةٍ بين الناس بأن الدينَ شأنٌ شخصيّ عند الجميع، لا يليقُ أن نقول لأحد شيئًا بهذا الخصوص، فليفعلوا كما يشاؤوا، فهذه مسألةٌ بينهم وبين ربّهم سبحانه وتعالى، فلو رأيت أحدًا يتجوّل مع النساء الأجنبيات في الحدائق العامة أو أنه يشرب الخمرَ أو يَسمع الأغاني ويرتكب المعاصي والمحرمات إلخ..، فليس لك أن تتدخل في شؤونه الشخصية، ولا يجب عليك نصحهم أو التدخل بسلوكهم وأخلاقهم، بل يجبُ عليك أن تهتمَّ بنفسِك فقط، وهذه فكرة باطلة ليست من الدين في شيء.

أيُّها الإخوة! إن توعية الناسِ وإسداءِ النصح لهم وبذل الجهد في إصلاحهم للتوقّف عن معصية الله تعالى لا يُسمّى تدخلاً في شؤون الآخرين، بل هذا من الدين ومن عمل الخير، فمن أحبّ الأشياء للشيطان أن يترك الناسُ الدعوة إلى الله ليسهل دعوتهم للشر، لأن الشيطانَ يأمر بالشر، وهو يتمنّى أن تستمرّ دعوةُ الشر وتتوقف دعوةُ الخير.

هذه الفكرةُ انتشرت بين الناس في العالم باسم الحرية والتنوير وما إلى ذلك كيلا يُمنع أحدٌ عن المعاصي، وهذه الفكرةُ دخلت على المسلمين من الغرب، حتى قيل لهم اُتركوا الدينَ في بيوتكم، بدعوى أن الدينَ أمر شخصي خاص بالإنسان نفسه، ويمكنه ممارسته في بيته كما يريد دون أن يدعو إليه أحدًا من الخارج، وعليه أن يترك الناسَ بحالهم، فتسرّبت هذه الفكرةُ مع الأسف إلى المسلمين وأثرتْ في أفكارهم وسلوكهم، وعلى سبيل المثال إذا ذهب أحدٌ إلى بلادٍ غير إسلامية للنُزهة، فسيرى الناس يفعلون ما يريدون، من يريد الصلاةَ يُصلّي، ومن يريد الخمرَ يشربها، ومن يريد الذهاب إلى المسجد يذهب إليه، ومن يريد الذهابَ إلى الكازينو أو النادي فيمكنه ذلك، فلا يمنع أحدٌ غيرَه من هذا أو ذاك، الجميعُ يفرَحون بحجة أنّهم يعيشون في بيئة سلمية، ويتمتّعون بحرية تامّة ليعيشوا في عالَمهم الخاص، ثم يتبادلون تجاربَهم الشخصية مع الآخرين بأسلوب التفاخر،

ولكننا باعتبار أننا مسلمون فسنُلقي نظرة على هذا الأمر، إلى ماذا يُوجّهنا ديننا في هذا الصدد؟ إذا كان الخمرُ يُشرب وتزداد الرذائلُ وتنتشرُ أوكارُ القمار ويشيعُ الفسقُ والفجورُ وتكثرُ المعاصي فهل خُيّرنا في مثل هذه المواقع بين محاولة المنع أو التزام الصمت أم ماذا نتصرّف في هذا الصدد؟

جوابُ ذلك أن أحكامَ القرآن والسنة واضحة جدًا فيما يتعلق بهذه الأمور، إن الله تعالى خاطبنا في القرآن الكريم من حيث الأمّة فقال:

﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُوْنَ بِالْمَعْرُوْفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾[1].

هذا يدل على أن الدعوة إلى الخير والمنعَ من الشر فريضة للأمّة، لا يجوز تركُها بأي حال من الأحوال، وكذا قال الله تعالى في مقام آخر:

﴿وَلْتَكُنْ مِّنْكُمْ أُمَّةٌ يَّدْعُوْنَ اِلَى الْخَيْرِ وَ يَاْمُرُوْنَ بِالْمَعْرُوْفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ اُولٰٓىِٕكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ﴾[2].

ويتضح من هاتين الآيتين أنّنا إذا رأينا شخصًا يرتكب المعاصي فسكتنا رغم قدرتنا على المنع فنكون قد أثمنا، والله تعالى ذكر لنا وعيدًا صارمًا عن الأمم السابقة بسبب التخلّي عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حيث قال: ﴿لُعِنَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْ بَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ عَلٰى لِسَانِ دَاوٗدَ وَ عِيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾[3].

وذكر القرآن الكريم جريمة من الجرائم التي لعن الله تعالى عليها الأمم السابقة: ﴿كَانُوْا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُّنْكَرٍ فَعَلُوْهُ﴾[4].

فحين توغّلوا في الشرّ والمعصيةِ والطغيانِ والعصيانِ وانصرفوا عن الله تعالى، وزادوا على ذلك بأنهم لم يشعُروا بالخجل والندامة، على ما وقعوا فيه، بل كان كل واحد منهم مشغولاً بعمله الخاص، ويقول: سأهتمُ بنفسي ولا حاجة للتدخل في شؤون الآخرين الشخصية، كل واحد مسؤول عن عمله، وأنا مسؤول عن نفسي، وهو لن يدخل في قبري وكذا لن أدخل في قبره، فذكر الله تعالى سلوكياتِهم باعتبارها جريمة:

فقال: ﴿كَانُوْا لَا يَتَنَاهَوْنَ﴾.

وقال: ﴿عَنْ مُّنْكَرٍ فَعَلُوْهُ﴾.

يعني أن الشر والفساد كانا موجودَين في مجتمعهم ولكنهم لم يكونوا ينكروا ذلك، ولأجل هذا لعنهم الله على لسان نبيّين عليهما السلام، فقال: ﴿لُعِنَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْ بَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ عَلٰى لِسَانِ دَاوٗدَ وَ عِيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾.

وهكذا وصفَ الله في موضع آخر من القرآن الكريم جرائمَ علماء بني إسرائيل ودراويشهم، وذكر سبب الغضب واللعن والعذاب عليهم، وكان من قائمةُ جرائمهم ما ذكره الله فقال: ﴿لَوْ لَا يَنْهٰىهُمُ الرَّبّٰنِيُّوْنَ وَ الْاَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْاِثْمَ وَ اَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوْا يَصْنَعُوْنَ﴾[5].

كان سببُ توبيخ الله تعالى لهؤلاء أن علماءهم أهل الظاهر أعني: الفقهاء، وعلماءهم أهل الباطن أعني: من جمع بين الظاهر والباطن من أهل الفقه والزهد وسلوك التعبّد لم يمنعوا قومَهم، وهذا واضح من قول الله تعالى ﴿قَوْلِهِمُ الْاِثْمَ﴾ و﴿اَكْلِهِمُ السُّحْتَ﴾.

فيا تُرى ما هو الطعام الحرام

إنه اعتيادهم على الربا، والرشوة، والخيانة، والغش، والخداع، وعدم التفريق بين الحلال والحرام.
وما هو قول الإثم؟ إنه الكذبُ، والغيبةُ، والافتراء على الآخرين، والسبُّ والشتم والقول البذيء، فهذه المعاصي قد عمّت بينهم ولكن علماءهم وعبّادهم كانوا صامتين، ونتيجة لذلك استحقوا عذابَ الله تعالى.

لذلك هذه اللامبالاة غير جائزة في الدين الإسلاميّ، ولا يجوز أن تكون الفاحشة منتشرةً بين الناس تُنتهَك حقوقُ الله تعالى وحقوق العباد، ولكن السطحيين يقولون تلبية لما تريده الليبرالية أن الدينَ أمر شخصي لا ينبغي أن يتدخل أحد في شأن أحد بسببه، ولسنا بحاجة للإصلاح ولا النصيحة لأحد، بل علينا أن نهتم بأنفسنا فقط، وبهذا نكون قد عرفنا أن هذه الفكرة ليست إسلاميةً أبدًا، بل إنها تخالف القرآن الكريم والحديث بكل وضوح، اللهم اجعلنا مُبلِّغين حقيقيِّين لدين الإسلام. آمين.

---

(1) [آل عمران: 110] . (2) [آل عمران: 104]. (3) [المائدة: 78]. (4) [المائدة: 97]. (5) [المائدة: 63].



التربية الروحية

بثّ الغرام في ثبوت رؤية النبي ﷺ في اليقظة والمنام

طارق المحمد

من أعجب ما وقع لأحد الصالحين المشهورين عندنا في مدينة حلب المحروسة وهو الشيخ عيسى البيانوني المتوفى سنة 1943 دفين البقيع رحمه الله تعالى، وهو محبٌ من طراز خاص وعالي للنبي الأعظم ﷺ، كما هو معلوم عنه ومشهور، من أعجب ما حدَث له رحمه الله تعالى ما حدّث به العلامة الشيخ علوي المالكي -والد العلامة السيد محمد علوي المالكي رحمهما الله تعالى- أن الشيخ عيسى كان يحجّ كل عام، وينزل في بيتي بمكة المكرمة عند المسعى، وكان يبدأ فيزور المدينة المنورة، فيمكث فيها طويلاً، ويتصدّق على فقراء المدينة محبة برسول الله ﷺ. وفي حجه الأخير غيّر طريقته، فقصد مكة المكرمة قبل المدينة المنورة، واجتمعنا في دارنا، وكنا نقرأ في كتاب، فاستغلقت علينا عبارة فصار كل واحد من العلماء يدلي بدلوه، ثم تكلّم الشيخ عيسى فأطنب فدهشنا لبيانه، فقلت له: من أين هذا يا شيخنا؟! فقال: قرأته مخطوطة، فقلت: أرجو أن تكون هذه المخطوطة معك في الحجّ القادم...فضحك من طلبي، وقال: تقولون: لتكن معك في قابل.!! هذه السنة لن أرجع إلى بلدي!! فازداد عجبُنا، ثم قال مؤكدًا ذلك: لقد بشّرني بذلك سيدي رسول الله ﷺ في المنام، وقال: لقد حجزنا لك خلوة عندنا يا شيخ عيسى!! فأيقنت أني لن أعود إلى بلدي، فأردت أن أحظى بالحجّ قبل أن أذهب إلى خلوتي التي وعدنيها رسول الله ﷺ.!

يقول العلامة الشيخ علوي المالكي رحمه الله تعالى: وكانت صحته جيدة، فأتمّ الحجّ، وفي اليوم الأخير من منى اعتراه المرض، فأمر بالإسراع إلى المدينة المنورة، فمكث في المستشفى ثلاثة أيام، ثم رحل إلى خلوته الموعودة في روضة البقيع، بقرب الشفيع صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

ذكر القصة الدكتور أحمد محمد الفاضل في كتابه مع الحبيب المحبوب صلى الله عليه وسلم وهي مشهورة.

وقصصهم بذلك كثيرة وشهيرة، منهم من السابقين الإمام أبي العباس القرطبي حيث يقسم بالله أنه رأى النبي ﷺ يقظة:

قال رحمه الله تعالى في كتابه "المُفهِم لِما أشكل من تلخيص كتاب مسلم" ج 6 صـ 24-25 ما نصّه:

قلتُ: وقد وقع لي هذا مرات منها: أني لمّا وصلتُ إلى تونس قاصدًا إلى الحج سمعتُ أخبارًا سيّئة عن البلاد المصرية من جهة العدوّ.. ويذكر القصة العجيبة بجمالها وطولها نقتصر في الإشارة إليها ويقول أنها حصلت له مناماً ثم يقظة، ويمكن أن يرجع القارئ لها في محلها، ونشرع في بيان ذلك وإثباته ونحاول الاختصار قدر الإمكان فالموضوع شيّق وذا أهمية وإشكالات عند البعض ونحن في مقالنا نسلك مسلك الناقل عن الربانيين والصالحين من العلماء الأعلام ونسأل الله أن يصلح حالنا وأن يكرمنا بما أكرمهم..

من المقرر شرعًا وعقلاً عند أهل العلم أن النبي ﷺ يمكن أن يُرى في المنام وكذا في اليقظة، وهذه الإمكانية شرعية، من جهة وعقلية جائزة من جهة ثانية أيضًا لا ينكرها إلا من ردّ نصوص الشريعة والوحي، وأنكر الواقعات الحاصلة للأولياء والصالحين، وأما الدعاوي التي يدّعيها الآخرون بالرؤيا فميزان محاكمة رؤيتهم هي الشريعة والاستقامة والمتابعة للنبي ﷺ، فمن ادعى ذلك فبرهان صدقه هو استقامته ومتابعته لسنن الحبيب المصطفى ﷺ.

وهنا ليس حديثنا عن هؤلاء، بل حديثنا عن أهل الحبّ والمحبّة من الصالحين والصادقين من العلماء العاملين والأولياء المقرّبين؛ الذين أجازوا هذا ووقعت للكثير منهم، وعُمدة ذلك شرعًا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم:

> "من رآني في المنام فسيراني في اليقظة أو كأنما رآني في اليقظة لا يتمثل الشيطان بي"[1].

وفي رواية: "من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي"[2].

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: "قال ابن بطال: قوله (فسيراني في اليقظة) يريد تصديق تلك الرؤيا في اليقظة، وصحتها وخروجها على الحق، وليس المراد أنه يراه في الآخرة، لأنه سيراه يوم القيامة في اليقظة، فتراه جميع أمته، من رآه في النوم ومن لم يره منهم. وقال ابن التين: المراد من آمن به في حياته ولم يره لكونه حينئذ غائبا عنه، فيكون بهذا مبشِّرا لكل من آمن به ولم يره أنه لا بد أن يراه في اليقظة قبل موته"[3].

إذن في هذا الحديث بشارة لمن رأى النبي ﷺ في المنام بأنه سيراه في اليقظة، والرؤية في اليقظة على نوعين:

الأول: رؤية الجسد **الثاني: رؤية مثال الجسد**

كلا النوعين حاصلٌ في معجزة الإسراء والمعراج للنبي ﷺ، فمثال رؤية الجسد رؤيته لسيدنا عيسى عليه السلام في السماء وهو مرفوع بجسده بنصّ القرآن عند المسلمين، ورؤية سيدنا موسى عليه السلام في قبره يصلي عند الكثيب الأحمر وهو في الصحيح.

ومثال الثاني أنه ﷺ رآهم جميعًا في المسجد الأقصى وصلَّوا خلفه عليهم الصلاة والسلام، وهذه رؤيا مثال الجسد.

وتحمل على الروحانية كذلك،

يقول النبي ﷺ:

"وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَإِذَا مُوسَى قَائِمٌ يُصَلِّي فَإِذَا رَجُلٌ ضَرْبٌ جَعْدٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ وَإِذَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِمٌ يُصَلِّي أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ وَإِذَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِمٌ يُصَلِّي أَشْبَهُ النَّاسِ بِهِ صَاحِبُكُمْ - يَعْنِي : نَفْسَهُ - فَحَانَتِ الصَّلَاةُ فَأَمَمْتُهُمْ[4].

وعند الإمام أحمد في "المسند": "فَلَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى قَامَ يُصَلِّي فَالْتَفَتَ ثُمَّ الْتَفَتَ فَإِذَا النَّبِيُّونَ أَجْمَعُونَ يُصَلُّونَ مَعَهُ"[5].

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: "وقد استشكل رؤية الأنبياء في السماوات، مع أن أجسادهم مستقرة في قبورهم بالأرض، وأجيب: بأن أرواحهم تشكلت بصور أجسادهم، أو أحضرت أجسادهم لملاقاة النبي ﷺ تلك الليلة تشريفاً له وتكريماً"اه[6].

ومن أدلة إثبات الروحانية ما رواه البيهقي وفيه: "...فلقيَ أرواح الأنبياء"[7].

وقال ابن رجب رحمه الله تعالى: والذي رآه في السماء من الأنبياء عليهم السلام إنما هو أرواحهم، إلا عيسى - عليه السلام - فإنه رفع بجسده إلى السماء[8].

فهذا يدلّ بوضوح على جواز حصول رؤية النبي ﷺ وأنه غير ممنوعة لا عقلاً ولا شرعًا، وفي ذلك يقول الإمام ملا عليّ القاري رحمه الله تعالى: أن رؤيته ﷺ يقظة لا تستلزم خروجه من قبره؛ لأن من كرامات الأولياء كما مر أن الله يخرق لهم الحجب فلا مانع عقلا، ولا شرعا، ولا عادة أن الولي وهو بأقصى المشرق أو المغرب يكرمه الله تعالى بأن لا يجعل بينه وبين الذات الشريفة، وهي في محلها من القبر الشريف ساتراً ولا حاجباً بأن يجعل تلك الحجب كالزجاج الذي يحكي ما وراءه، وحينئذ فيمكن أن يكون الوليّ يقع نظره عليه، عليه السلام، ونحن نعلم أنه صلى الله عليه وسلم حيّ في قبره يصلي، وإذا أكرم إنسان بوقوع بصره عليه، فلا مانع من أن يكرم بمحادثته ومكالمته وسؤاله عن الأشياء وأنه يجيبه عنها، وهذا كله غير منكر شرعا، ولا عقلا، وإذا كانت المقدمات والنتيجات غير منكرين عقلا ولا شرعا، فإنكارهما أو إنكار أحدهما غير ملتفت إليه، ولا معول عليه، ... وقد مر القول بأن الرؤيا في النوم رؤية تحقيقية عن جماعة من الأئمة.."[9].

ومن المنقولات الجميلة التي أجمل فيه النقل ما نقله العلّامة الألوسي في روح المعاني فقال: وجوّز أن يكون ذلك بالاجتماع معه عليه الصلاة والسلام روحانية ولا بدع في ذلك فقد وقعت رؤيته ﷺ بعد وفاته لغير واحد من الكاملين من هذه الأمة والأخذ منه يقظة.

قال الشيخ سراج الدين بن الملقن في طبقات الأولياء: قال الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره: رأيت رسول الله ﷺ قبل الظهر فقال لي: يا بنيّ لم لا تتكلم؟

قلت: يا أبتاه! أنا رجل أعجم، كيف أتكلم على فصحاء بغداد، فقال: افتح فاك، ففتحته فتفل فيه سبعًا وقال: تكلم على الناس وادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، فصليت الظهر وجلست وحضرني خلق كثير فأرتج عليّ فرأيت سيدنا عليًا كرّم الله تعالى وجهه قائمًا بإزائي في المجلس فقال لي: يا بنيّ! لم لا تتكلم؟

قلت: يا أبتاه قد أرتج علي فقال: افتح فاك ففتحته فتفل فيه ستًا فقلت: لم لا تكملها سبعًا قال: أدبًا مع رسول الله ﷺ ثم توارى عنيّ.

فقلت: غواص الفكر يغوص في بحر القلب على درر المعارف فيستخرجها إلى ساحل الصدر فينادي عليها سمسار ترجمان اللسان فتشتري بنفائس أثمان حسن الطاعة في بيوت إذن الله أن ترفع.

وقال أيضًا في ترجمة الشيخ خليفة بن موسى النهر الملكي رحمه الله تعالى: كان كثير الرؤية لرسول الله عليه الصلاة والسّلام يقظة ومنامًا فكان يقال: إن أكثر أفعاله يتلقاه منه ﷺ يقظة ومنامًا ورآه في ليلة واحدة سبع عشرة مرة، قال له في إحداهن: يا خليفة! لا تضجر مني فكثير من الأولياء مات بحسرة رؤيتي.

وقال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله رحمه الله تعالى في لطائف المنن: قال رجل للشيخ أبي العباس المرسي يا سيدي! صافحني بكفّك هذه فإنك لقيت رجالاً وبلاداً فقال: والله! ما صافحت بكفّي هذه إلا رسول الله ﷺ قال: وقال الشيخ لو حجب عني رسول الله ﷺ طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين.

ومثل هذه النقول كثيرة في كتب القوم جدًّا، وفي "تنوير الحوالك" لجلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى الذي ردّ به على منكري رؤيته ﷺ بعد وفاته في اليقظة طرف معتد به من ذلك... وقال الإمام أبو محمد بن أبي جمرة في تعليقه على الأحاديث التي انتقاها من صحيح البخاري: هذا الحديث يدلّ على أن من يراه ﷺ في النوم فسيراه في اليقظة وهل هذا على عمومه في حياته وبعد مماته عليه الصلاة والسّلام أو هذا كان في حياته وهل ذلك لكل من رآه مطلقًا أو خاصّ بمن فيه الأهلية والاتباع لسنّته عليه الصلاة والسّلام:

"اللفظ يعطي العموم ومن يدّعي الخصوص فيه بغير مخصّص منه ﷺ فمتعسف"، وأطال الكلام في ذلك ثم قال: وقد ذكر عن السلف والخلف وهلمّ جرًا ممن كانوا رأوه ﷺ في النوم وكانوا ممن يصدقون بهذا الحديث فرأوه بعد ذلك في اليقظة وسألوه عن أشياء كانوا منها متشوّشين فأخبرهم بتفريجها ونصّ لهم على الوجوه التي منها يكون فرجها فجاء الأمر كذلك بلا زيادة ولا نقص انتهى المراد منه.

ثم أن رؤيته ﷺ يقظة عند القائلين بها أكثر ما تقع بالقلب ثم يترقّى الحال إلى أن يرى بالبصر، واختلفوا في حقيقة المرئيّ فقال بعضهم: المرئي ذات المصطفى ﷺ بجسمه وروحه، وأكثر أرباب الأحوال على أنه مثاله وبه صرح الغزالي رحمه الله تعالى فقال: ليس المراد أنه يرى جسمه وبدنه بل مثالاً له صار ذلك المثال آلة يتأدّى بها المعنى الذي في نفسه قال: والآلة تارة تكون حقيقة وتارة تكون خيالية والنفس غير المثال المتخيّل فما رآه من الشكل ليس هو روح المصطفى ﷺ ولا شخصه بل هو مثال له على التحقيق[10].

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى: والحاصل من الأجوبة ستة:

أحدها: أنه على التشبيه والتمثيل ودلّ عليه قوله في الرواية الأخرى فكأنما رآني في اليقظة

ثانيها: أن معناها سيرى في اليقظة تأويلها بطريق الحقيقة أو التعبير.

ثالثها: أنه خاص بأهل عصره ممن آمن به قبل أن يراه.

رابعها: أنه يراه في المرآة التي كانت له إن أمكنه ذلك وهذا من أبعد المحامل.

خامسها: أنه يراه يوم القيامة بمزيد خصوصية لا مطلق من يراه حينئذ ممن لم يره في المنام

سادسها: أنه يراه في الدنيا حقيقة ويخاطبه وفيه ما تقدم من الإشكال.

وقال القرطبي قد تقرّر أن الذي يرى في المنام أمثلة للمرئيات لا أنفسها غير أن تلك الأمثلة تارة تقع مطابقة وتارة يقع معناها...

ومن فوائد رؤيته ﷺ تسكين شوق الرائي لكونه صادقًا في محبته ليعمل على مشاهدته وإلى ذلك الإشارة بقوله "فسيراني في اليقظة" أي: من رآني رؤية معظّم لحرمتي ومشتاق إلى مشاهدتي وصل إلى رؤية محبوبه وظفر بكل مطلوبه...اهـ[11].

لكن إذا كان المنكر مريضًا فإنه لن يشعر بطعم العسل، وضعيف الاعتقاد أو المنكر لا ينفع معه دليل ولا واقعة، لذلك هذه من الأمور التي يشترك فيها الدليل والذوق بعد حسن الاعتقاد والتسليم.. وسلّمنا أن الأنبياء أحياء في قبورهم... وسلمنا كما في الصحيح أن رسول الله ﷺ رأى سيدنا موسى عليه السلام قائمًا يصلّي في قبره..وفي المسجد الأقصى وفي المعراج، فإذا لم يدرك عقل المؤمن هذا الصحيح الذي أخبر عنه الصادق المصدوق ﷺ فليس عليه إلا أن يسلم للحديث الآخر عن الحبيب ﷺ ويؤمن به: ((من رآني في المنام فسيراني في اليقظة أو كأنما رآني في اليقظة لا يتمثل الشيطان بي)) [12].

قال العلامة ملا علي القاري: فلا تكون رؤياي عن أضغاث أحلام، حكي أن أبا جمرة والمازري واليافعي وغيرهم عن جماعة من الصالحين أنهم رأوا النبي ﷺ يقظة.

وذكر ابن أبي جمرة عن جمع أنهم حملوا على ذلك رواية "فسيراني في اليقظة" وأنهم رأوه نومًا فرأوه يقظة بعد ذلك وسألوه عن تشويشهم في الأشياء، فأخبرهم بوجوه تفريجها، فكان ذلك بلا زيادة، ولا نقصان، وقد أشرنا إليه سابقًا قال: ومنكر ذلك إن كان ممن يكذب بكرامات الأولياء فلا بحث معه، لأنه مكذب بما أثبتته السنة، وإلا فهذه منها إذ يكشف لهم بخرق العادة عن أشياء في العالم العلوي والسفلي، وحكيت رؤيته -صلى الله عليه وسلم- كذلك عن الأماثل كالإمام عبد القادر الجيلي، كما هو في عوارف المعارف، والإمام أبي الحسن الشاذلي، كما حكاه عنه التاج ابن عطاء الله، وكصاحبه الإمام أبي العباس المرسي، والإمام علي الوفائي، والقطب القسطلاني، والسيد نور الدين الإيجي رحمه الله تعالى، وجرى على ذلك الغزالي رحمه الله فقال في كتابه "المنقذ من الضلال": وهم يعني أرباب القلوب في يقظتهم يشاهدون الملائكة وأرواح الأنبياء، ويسمعون منهم أصواتًا ويقتبسون منهم فوائد انتهى.[13]

وقد نقل السيوطي ما قاله البارزي وقد سمع من جماعة من الأولياء في زماننا وقبله أنهم رأوا النبي ﷺ في اليقظة حيًا بعد وفاته قال وقد ذكر ذلك الشيخ الإمام شيخ الإسلام أبو البيان ابن محفوظ الدمشقي في نظيمته توثيق عري الإيمان وذكر في كتاب الحاوي[14] وكذا العلامة النفراوي المالكي رحمه الله قال في الفواكه الدواني: يجوز رؤيته عليه الصلاة والسلام فى اليقظة والمنام باتفاق الحفاظ.. ومثله الإمام ابن حجر المكي كما في الفتاوى الحديثية مجيبًا على إمكانية الاجتماع بالنبي ﷺ في اليقظة والتلقّي منه؟

فقال: نعم يمكن ذلك، فقد صرح بأنّ ذلك من كرامات الأولياء الغزالي والبارزي والتاج السبكي والعفيف اليافعي من الشافعية، والقرطبي وابن أبي جمرة من المالكية[15].

نسأل الله أن يكرمنا وإياكم بمحبته وشفاعته ورؤيته في الدارين آمين والحمد لله رب العالمين.

---

(1) متفق عليه. (2) (رواه البخاري في "الجامع" رقم، 6592) . (3) فتح الباري لابن الحجر: 383/12). (4) (صحيح مسلم). (5) (مسند أحمد). (6) (فتح الباري لابن الحجر: 210/7). (7) (دلائل النبوة للبيهقي: 40/2). (8) (فتح الباري لابن رجب: 317/2). (9) (جمع الوسائل في شرح الشمائل: 237/2). (10) (روح المعاني (11-214- 215) وينظر: [شرح السيوطي على مسلم 286/5]. (11) (فتح الباري لابن حجر: 385/12). (12) متفق عليه. (13) جمع الوسائل في شرح الشمائل (2/ 237). (14) (258/2). (15) الفتاوى الحديثية صد 297.

أم حيان العطارية

صحابي أسلم صغيرًا

هو الصحابي الجليل المحدّث الفقيه، ابن خليفة المسلمين سيدنا الفاروق رضي الله تعالى عنهما، يكنّى بـ"أبي عبد الرحمن" واسمه سيدنا "عبد الله بن عمر" رضي الله تعالى عنه، كان من صغار الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين وأحد المكثرين في الفتوى ورواية الحديث، روى 2630 حديثًا.

مولده ووفاته:

ولد بمكة المكرمة قبل الهجرة بعشر سنوات وتوفي عام 73 هـ عن 83 عامًا رضي الله عنه.

إسلامه، وزواجه وأولاده:

أسلم صغيرًا في مكة المكرمة قبل الهجرة وقبل البلوغ، ثم هاجر مع أبيه إلى المدينة المنورة، تزوّج من صفية بنت أبي عبيد، وأولاده هم أبو بكر وأبو عبيدة وعمر وسالم وحمزة وعبد الله وبلال وواقد وعبيد الله وزيد رضي الله عنهم جميعًا[1].

أما تلامذته المشهورون فهم:

نافع مولى ابن عمر، وطاووس بن كيسان، ومحمد بن سيرين رحمهم الله تعالى جميعًا[2].

غزواته:

شهد غزوة الخندق، وبيعة الشجرة، ومؤتة، وفتح مكة، وفتوح الشام والعراق وإفريقية وفارس، وعندما أتى المدينة كان صغيرًا فأراد أن يخرج للقتال في غزوة بدر وأحد لكن النبي ﷺ ردّه بسبب صغر سنّه.

وقد رُوي عنه قولُه: عُرضت على النبي ﷺ يوم بدر وأنا ابن ثلاث عشرة سنة، فلم يقبلني وعرضت عليه يوم أحد وأنا ابن أربع عشرة سنة، فلم يقبل وعرضت عليه يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة سنة فقبل[3].

دينه وورعه:

أما عن دينه وورعه فقد اعتزل الفتن والخلافات بين المسلمين، ورفض القضاء زمن سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه كما أنه رفض ولاية الشام زمن سيدنا علي كرم الله وجهه.

نعم لقد رفض المناصب كلها التي عُرضت عليه، فهو يرى أن حقن الدماء أولى من كل شيء، فكان قوله: "إنما هؤلاء فتيان قريش يقتتلون على هذا السلطان وعلى هذه الدنيا، ما أبالي ألّا يكون لي ما يقتل عليه بعضهم بعضًا بنعليّ هاتين"، وكان يقول "لو اجتمعت عليّ الأمة إلا رجلين ما قاتلتهما"[4].

هكذا كان ورعه رضي الله عنه لا يهتم لمناصب الدنيا أبدًا فكان حياديًا يقول: أرجو أن أخرج من الدنيا ويدي بيضاء نقية[5].

روى عن النبي ﷺ وعن أبي بكر الصديق وعن أبيه وعن سيدنا عثمان وأبي ذر وعائشة وعليّ وبلال رضي الله عنهم جميعًا، فكان عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه من المكثرين للفتيا والرواية من الصحابة، ومع ذلك كان شديد الحذر في الفتيا.

نشأته:

كان زاهدًا عابدًا سخيًا من أكثر الناس اتباعًا واقتداءً بسنة النبي ﷺ، كان ملجأ لطلاب الحديث والفتاوى في المدينة المنورة، إذا نظرنا في نشأته رضي الله عنهما وجدنا أن أثر النشأة في ربوع النبوة قد أثمر في أخلاقه ونشأته ولأن رسول الله ﷺ كان يهتمّ بالأطفال وتنشئتهم، فأعطاهم من الاحترام والثقة كالكبار، فنشأ الأطفال في عهد النبوة في تميّز وإبداع وعقيدة راسخة، ومن هؤلاء الذين نشؤوا في عهد النبوة سيدنا أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه وسيدنا أسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه الذي قاد جيشًا وهو في سنّ الثامنة عشرة عامًا.

ورأينا سيدنا ابن عمر رضي الله تعالى عنه الذي عرض على رسول الله ﷺ الخروج للقتال في بدر وأحد وهو في الثالثة عشرة من عمره، إنها العقيدة الراسخة التي تأسّست في الصغر، واليوم يطلق علماء النفس على هذا السنّ "سن المراهقة"، وهو برأيهم سنّ الطيش، وعدم حسن الاختيار وضعف النضج في العقل والتفكير، لكن في زمن النبوة كان يُنظر لهذا السن بأنه سن النضج وترسيخ العقيدة حتى كان من أثر ذلك اختيار سيدنا ابن عمر رضي الله تعالى عنه وتفكيره بالخروج للقتال وهو في هذا السن مع أنه يعرف أن هناك شهادة، ولا يعلم المرء إذا خرج هل يرجع أم لا؟

أخيرًا!

حين وجّه رسول الله ﷺ الخطاب والأوامر للأطفال أمرهم بالصلاة في سنّ السابعة وأمر أن يعاقبوا عليها في العاشرة، فهذا يعني أن الطفل يخاطب بأمور العقيدة وبعض الفرائض ولا يترك هكذا بحجة أنه صغير، فالذي يقرأ السيرة النبوية الشريفة يرى أن الصحابة الذين نشؤوا حول النبي ﷺ تأثروا في هذه النشأة المباركة، وكانت حياتهم وسيرتهم مميزة رغم صغر سنهم، ولأن النبي ﷺ كان ولا يزال هو المعلم الأول للإنسانية جميعًا، وتؤخذ الدروس والعبر القيمة من سيرته وتعامله مع الصغير والكبير، فلا نحتاج لتعلّم أسس التربية من علماء النفس والاجتماع، إنما لو رجعنا لسيرة سيدنا وحبيبنا محمد ﷺ وجدنا عنده كافة الأساليب والقيم الأخلاقية والإنسانية في طرق المعاملة والتربية، صلى الله على أشرف الأنبياء خُلُقًا وخَلْقًا، ورضي الله عن صحابته الكرام الذين هم كالنجوم نقتدي بسيرتهم العطرة الزكية في كل زمان ومكان.

(1) (الطبقات الكبرى لابن سعد، 106/4). (2) (الطبقات الكبرى لابن سعد، 4/106-105).
(3) (المرجع السابق). (4) (الطبقات الكبرى لابن سعد، 112/4). (5) (تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، 187/31).



المذاكرة المدنية

لفضيلة الشيخ محمد إلياس العطار القادري حفظه الله

شيخ الطريقة القادرية العطارية ومؤسس مركز الدعوة الإسلامية



السؤال: سيدي كيف كان طريقة زيارتكم لمكان ولادة الحبيب ﷺ؟

الجواب: قال فضيلة الشيخ العارف بالله محمد إلياس العطار القادري حفظه الله تعالى:

حضرتُ إليه ماشيًا على قدميّ، ولو كان بإمكاني السير على رأسي لفعلت ذلك أيضًا، مكان ولادة سيدنا الحبيب ﷺ يزار وهو محل الأدب والاحترام، وزيارته خير وسعادة، ويستجاب الدعاء بالقرب منه، والمكان الذي ثبت حضور النبي ﷺ عنده يُسمى "المشهد"، وبالقرب منه يُقبل الدعاء بفضل الله تعالى وكرمه[1]، أما مكان ولادة الحبيب الأعظم صلى الله عليه وسلم فهو مكان تشرف باستقباله صلى الله علي وسلم لأول مرة في الدنيا، فصار مكانًا مباركًا يستجاب الدعاء عنده، نسأل الله التوفيق لزيارة هذا المكان المبارك مرارًا وتكرارًا[2].

الحكمة من الحياة والموت:

السؤال: ما هي حكمة الله تعالى في خلق الحياة والموت؟

الجواب: لقد وردت حكمته جل وعلا في القرآن الكريم، فقال الله تبارك وتعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًاۚ﴾[3]،[4].

التبرك بشعر النبي الكريم ﷺ:

السؤال: هل يجوز وضع شعر النبي الكريم ﷺ للتبرك به في القبر بعد الموت؟

الجواب: كان عند سيدنا معاوية رضي الله تعالى عنه شيء من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلامة أظفاره فأوصى أن تجعل في فمه وعينيه، وقال: افعلوا ذلك، وخلوا بيني وبين أرحم الراحمين[5]،[6].

الحكمة في توجيه الأبناء والصبر على الآباء:

السؤال: في بعض الأحيان يقوم الوالدين بتوجيهنا لشيء دون سبب، مع أننا لم نرتكب أي خطأ، فيحصل لدينا غضب، فيا سيدي: ما الحل في مثل هذه الحالة؟

الجواب: ينبغي عليك وضع عداد (مسبحة رقمية تساعدك في عدّ الأذكار) عندك، كلّما حدث ذلك تقوم بالصّلاة والسلام على النّبي صلّى الله عليه وسلّم، وبها ستشعر بالارتياح إن شاء الله تعالى، لكن إذا صببت جام غضبك على أمك أو أبيك فهذا يعكّر صفو حياتك، لذا استعن بالصبر والصّلاة على النّبي صلّى الله عليه وسلّم وعدم الرّد بما يسوؤهما وعندما تهدأ الأمور، إشرح الأمر لوالديك بحكمة ولطف، وإذا اعتقدتَ أنّ شرحك سيزيد الغضبَ والتوتّر، فالْزَم الصمت.

كذلك ينبغي للوالدين أن يتجنّبا توجيه الأولاد بالزجر والتوبيخ دون مناسبة وتفكير وحكمة، حتّى لا يتسبب ذلك بتمرد الأولاد، ثم بعد ذلك قد يواجه الآباء اختبارًا صعبًا، لذا يجب على الوالدين والأولاد جميعًا أن يتجنبوا الظلم لبعضهم بعضًا[7].

الصدق منجاة والكذب مهواة!

السؤال: كيف يمكن للصغار الاقتداء بسيدنا عبد القادر الجيلاني رحمه الله (الغوث الأعظم) في صفاته وأخلاقه الحسنة والسير على نهجه؟

الجواب: إذا بلغ الصغار سن سبع سنوات ينبغي أن يواظبوا على الصلوات المكتوبة، وإذا قدروا على الصوم فينبغي صيام شهر رمضان،

وقد كان سيدنا عبد القادر الجيلاني رحمه الله مواظبا عليها، وصام رمضان فور ولادته، وعلى الصغار أن يوفّوا إذا وعدوا، وكان سيدنا عبد القادر وفياً، وإذا تكلّموا تكلّموا بصدق، وكان سيدنا عبد القادر لا يتحدث إلا بالصدق، بل إنه ببركة صدقه تاب قائد اللصوص ـــ مع ٦٠ من أصحابه ـ إلى الله تعالى، وسلكوا طريقًا إلى الخير.

لذا ينبغي على الصغار والكبار أن يتحلّوا بالصّدق ويجتنبوا الكذب دائمًا، ولا تنس أن الصدق منْجَاة والكذب مهْواة، والحقيقة تنتصر في النهاية، والكذب يسوّد وجه صاحبه كما أن الصدق يشرق بوجه صاحبه، نسأل الله تعالى أن يوفقنا للصدق ويجنبنا جميع أنواع الكذب. (ويجب عليك أن تعلم أنه لا يجوز سرقة أي شيء من أخ أو أخت أو غيرهما، وكذا أخذ شيء منه قهرًا[8].



إخوة سيدنا عبد القادر الجيلاني رحمه الله تعالى:

السؤال: كم من أخ كان لسيّدنا عبد القادر الجيلاني رحمه الله تعالى؟

الجواب: كان لسيدنا عبد القادر الجيلاني رحمه الله أخ واحد فقط، واسمه: عبد الله أبو أحمد رحمه الله تعالى، ومات بجيلان شابًا[9]،[10].

من فوائد الابتداء بالسلام:

السؤال: ما هي فائدة الابتداء بالسلام؟

الجواب: للبدء بالسّلام فوائد عديدة نذكر منها فائدتين: الأولى: كثرة الأجر والثواب، والثانية: البادئ بالسلام بريء من الكبر.



هل كان الشيخ الجيلاني مفتيًا؟!

السؤال: هل كان سيدنا عبد القادر الجيلاني رحمه الله مفتيًا؟

الجواب: نعم بل لقد كان مجتهدًا، وهو بهذا يكون مفتيًا حقيقيًا، وأما الآن في عصرنا فأهل الفتوى نقلة يعني: ينقلون عن المجتهدين الذين يفتون به[11]، [12].

التصرف مع غضب الزوجة من كل شاردة وواردة!

سؤال: إذا كانت الزّوجة سريعة الغضب وتغضب من كلّ كلام أو فعل، فماذا يجب على الزوج أن يفعل؟

جواب: اليد الواحدة لا تصفق، ينبغي على الزوج أن يصبر إن كانت الزوجة حقًا تغضب على كل أمر بسيط، وأما إذا ردّ عليها صارخًا: "استمعي! خلاص لقد صبرتُ عليكِ كثيرًا، لا تتحدثي بعد الآن ولو كلمة"، فليس هذا صبرًا، بل هو من تعبيره عن غضبه، وبه قد يزيد الأمر سوءًا، لذا يجب على الزوج أن لا يرد عليها بل يصمت حسب الحال، ويتجاهل الأمر ويتجاوزه بالمشي إلى هنا وهناك، هكذا هي لن تغضب وحدها إن شاء الله تعالى، ولا ينتقل الأمر إلى النزاع إن شاء الله[13].

انطباعات عن مجلة نفحات المدينة

د.عثمان عبد الملك عبد الرحمن السعدي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على إمام المرسلين، وموصي المسلمين بريادة العرب والعجم بالعلم، وعلى آله وأصحابه قدوات المسلمين الذين نهلوا من صاحب القدر العلي ريادة الدين والدنيا، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم القيامة.

أما بعد فقد اطلعت على مجلة "نفحات المدينة" الصادرة عن مركز الدعوة الاسلامية، فوجدت بين دفتيها تفسيرًا وفقهًا وتصوفًا وزهدًا وسيرة وتاريخًا، ورعاية للعلم الديني والدنيوي مراعية في ذلك القراء مهما كان سنهم وعلمهم. ونجد أن وجود مثل هذه المجلات ضرورة لإعادة بعض التوازن في الدفاع عن المبادئ السامية التي جاء بها الإسلام. ونحن وقد اطلعنا على المجلة ندعو المسلمين شيبة وشبابًا ورجالًا ونساء لتصفّحها والنهل منها، وندعو الكتاب والدّعاة لدعمها بالقول والقلم، وكذلك نشد على يد من كتب فيها وسطر فيها وصمم الأشكال واختار الألوان.

ونوجه نصيحة لمن يكتب فيها أن يخلص في قوله وعلمه، ليكون لما يكتب أثرًا في نفوس من يقرأ له، وألا تأخذه في قول الحقّ لومة لائم، كما أوجه إخواني والمشايخ في المجلة إلى إعطاء العقيدة وما تتعرض له من هجمات، صفحات في هذه المجلة، لأن الغزو الفكري والحداثة الغربية انتشرت في عقول الشباب وأثرت على متانة العقيدة في صدورهم.

نسأله تعالى أن يوفقكم لما فيه خيري الدنيا والاخرة، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

---

(1) (فضائل الدعاء للشيخ نقي علي خان رحمه الله: صـ 136، بتصرف وتعريبًا من الأردية). (2) (المذاكرة المدنية: 4 ربيع الأول 1441 هـ بتصرف). (3) [الملك: 2]. (4) (المذاكرة المدنية: 22 رجب 1440 هـ). (5) (تاريخ الخلفاء: صـ 158 بتصرف) . (6) (المذاكرة المدنية: 15 محرم 1441 هـ). (7) (المذاكرة المدنية: 4 شعبان 1441 هـ). (8) (المذاكرة المدنية: 11 ربيع الآخر 1439 هـ). (9) (مرآة الجنان: 265/3، بتصرف) . (10) (المذاكرة المدنية: 5 ربيع الآخر 1439 هـ). (11) (مرآة الجنان: 267/3، وبهجة الأسرار: صـ 225 ملخصًا وتصرفًا). (12) (المذاكرة المدنية: 5 ربيع الآخر 1441 هـ). (13)(المذاكرة المدنية: 4 محرم الحرام 1441هـ).

عبد الله المدني
مسؤول قناة مدني العربية

كيف نعالج أساليب تربية الأطفال الخاطئة؟



زارت امرأة طبيبًا نفسيًا مع ابنها الصغير واشتكت إليه كثرة عصبيته قائلة: إنني أنصحه دائمًا بلساني بأن لا يغضب ولكن دون جدوى ولم أجد لتوجيهي أيّ فائدة، فسألها الطبيب قائلاً: كم مرة تغضبين باليوم؟

قالت: أنا عصبية ولكن ليس على ابني، فقال لها: تفكّري جيدًا ربما تقدّمي أمامه موقفًا عصبيًا بين حين وآخر، فتأمّلت قليلاً وقالت: عندما أغضب بالهاتف على صديقتي أو أرفع صوتي على العاملة التي عندي بالمنزل أو أتوتّر عندما يتأخّر عليّ شيء أطلبه على الفور، هو يراقب سلوكياتي بعناية.

فردّ عليها الطبيب: هذا هو الدرس العملي الذي أنت تعطينه لابنك بأن التصرفات العصبية هي الطريق الصحيح للتعامل مع أحداث الحياة، فأنت تربّينه بسلوكك ولغة جسدك وهذا ما يُسمّى بـ"الحوار غير اللفظيّ" وهو ذو تأثير كبير جدًا.. مما أدّى به إلى غرس هذه الصفة القبيحة في قلبه الصغير، ولا يوجد حلّ أو علاج لهذه المشكلة إلا أن تتجنّبي أيّ موقف عصبي أمامه..

هذه القصة القصيرة تعلمنا مدى التأثير السلبيّ للتصرفات السيئة على نفسية الطفل، فلننتبه لسلوكنا أكثر من تركيزنا على كلامنا..

تأثير تصرفات الوالدين على الطفل:

يرتكز الكثير من الآباء والأمهات على تربية أبنائهم التربية اللفظية من خلال الكلام التوجيهي، بينما يربّونهم بتأثير سلبي أكثر وأكبر من حيث لا يشعرون من خلال التربية غير اللفظية، ألا وهي "لغة الجسد" من خلال النظر والإشارة وتعابير الوجه وحركة الجسد واللباس والرائحة واللمس وما إلى ذلك، فالجسد يتكلّم ويربّي أكثر من اللسان، ولذلك نجد كثيرًا من الآباء والأمهات يستغربون من سلوكيات أبنائهم ويقولون: إنهم لا يعرفون من أين تلقّوا هذه التربية الخاطئة، بينما لو راجعوا أنفسهم وسلوكياتهم ولغة أجسادهم لاكتشفوا أنهم هم السبب، فالتربية غير اللفظية تؤثّر بالقيم والسلوك أكثر من التربية اللفظية.

ولقد ذكر خبراء الاتصال والتواصل أن الإنسان يتأثر باللغة اللفظية بنسبة 35% بينما يتأثر باللغة غير اللفظية أي لغة الجسد بنسبة 65%، ولذلك أكّد عدد من علماء النفس أن الطفل يتعلم من أفعال والديه أكثر من أقوالهما، فيمكننا تشبيهه بكاميرا فيديو ترصُد ما يفعله الأبوان ويخزنه للعمل في أقرب فرصة متاحة لديه، أو يمكننا أن نمثّله بالإسفنجة التي تلتقط كل شيء ويتشكل سلوكه بما يعاينه، ولذلك يحرص على تقليد تصرفات والديه بأدقّ تفاصيلها ليصبح مثلهما تمامًا، فمثلاً لو نشأ في بيت يرى فيه كل يوم والده يدخّن أمامه، فمهما علّمناه بلساننا بأن التدخين مُضرّ بالصحة يظل تأثير لسان الحال والمقال والسلوك أكبر، ولو راجعنا أنفسنا لاكتشفنا أننا ربينا أبناءنا على قيم كثيرة دون أن نكون واعين لذلك، وهذا بسبب تركيزنا على التربية اللسانية بالكلام أكثر من مراقبة لغتنا غير اللفظية، ففي هذه الحالة تقع على عاتق الوالدين مسؤولية الاهتمام بالأمور التالية:

- أخذ الحيطة والحذر في نشأة الطفل وتربيته.
- الابتعاد عن كل ما يؤثّر على طفلهما سلبيًا ويجعله فاشلاً في حياته المستقبلية.
- الاعتناء بتربيته السليمة من خلال إعطائه التوجيهات والتعليمات الصحيحة التي تُفيده وتُسعده في المستقبل.
- تحويل تصرفاتهما نحو الإيجاب ليتمكّن الطفل من تعلّم تصرفات صحيحة وسليمة.

زهرة عطرة من بستان التربية النبوية:

أيها القارئ الكريم! بالنسبة لما سبق من توجيهات هو نصائح هامة حول التربية غير اللفظية للطفل، وهنا أودّ أن أقدّم لك نموذجًا رائعًا من سيرة حبيبنا الكريم ﷺ، فإن من يتأمل سيرته ﷺ في تعامله مع الأطفال الصغار يكتشف أن نبينا الكريم ﷺ كان يمنح الصغير حقّه ويقدّره ويحترمه، ويتعامل معه وكأنه كبير، فلا يفرّق بينه وبين الكبار في المعاملة، وإنما يرجّح جانب الحقّ وينظر إلى الحق قبل أن ينظر إلى السّن ويقدّم الحق على السّن، لأنه عليه الصلاة والسلام لو أخّر حقّ الصغير من أجل الكبير ليترتّب على ذلك نشأة جيل يرى أن حقوقه مغتصبة، فينتقم هذا الجيل الناشئ من الكبار بل ومن المجتمع كله، ولكنه عليه الصلاة والسلام يربّي الصغار من خلال سلوكه القويم وموقفه الجميل ولغة الجسد بالإضافة إلى استخدام الكلمة التوجيهية في العملية التربوية، وقصته مع الغلام تبين لنا ذلك وهي:

"أن رسول الله ﷺ أُتِي بشراب، فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ، فقال للغلام: أتأذن لي أن أعطِي هؤلاء؟ فقال الغلام: لا والله يا رسول الله! لا أوثر بنصيبي منك أحدًا، قال: فتلّه رسول الله ﷺ في يده[1].

هكذا راعى النبي ﷺ حقّ هذا الغلام وحفظ له كرامته، ولم يعامله بأخلاق الصحراء، بالرعونة أو الجفاء، وهذه هي الطريقة الصحيحة في التعامل مع الصغار، والتي تعطينا درسًا عمليًا هامًا في قضية التربية الحسنة للأطفال، يتطلّب منا أن نجعله جزءًا من تربيتنا، وأن نربّي بسلوكنا أولًا ثم ندعم ذلك القيمة بحوارنا.

رسائل تربوية إلى الوالدين:

عزيزي القارئ! في سياق موضوعي أحببتُ أن أضيف بعض النصائح الثمينة والمهمة التي يجب على كلٍ من الوالدين اتباعها، ليتمكنوا من تربية أطفالهم جيدًا حتى يكونوا ناجحين في حياتهم:

أولاً: كونوا قدوة حسنة لأبنائكم واجعلوا أفعالكم خير مترجم لأقوالكم.

ثانيًا: احذروا التناقض بين أقوالكم وأفعالكم، فلا تنهوا أولادكم عن السبّ والشتم وأنتم تفعلون ذلك، فهذا غير منطقي على الإطلاق.

ثالثًا: تجنّبوا قاعدة: "افعَلْ ولا تفعَلْ" فمثلاً، إذا أردتم أن تعلّموه التعاون، قوموا بأداء بعض المهام في المنزل واطلبوا منه أن يساعدكم.

رابعًا: لتشجيعهم على تحمّل المسؤولية، عوّدوهم منذ الصغر مثلًا على ترتيب غرفهم وحقائبهم وألعابهم وحوائجهم الخاصة.

خامسًا: حافظوا على صلواتكم وقراءتكم للقرآن الكريم وليصحبْ الوالد ولده معه إلى المسجد إن كان عارفًا بآداب المسجد واحترامه ليتعوّد منذ صغره على تأدية ما عليه من حقوق الله تعالى.

سادسًا: احرصوا على الحضور في مجالس الخير والدعوة مستصحبين أولادكم ليتعلموا ما يلزم عليهم تجاه دينهم بالإضافة إلى كيفية القيام بالعبادات والطاعات.

سابعًا: فكّروا دائمًا قبل الانفعال، فالطفل يتعلم من أفعالكم أمامه أكثر من كلامكم له.

ثامنًا: عوّدوا أطفالكم على صلة الأرحام وذلك بترغيبهم في احترام وتقدير الأعمام والأخوال وغيرهم من الأقارب، وإن وُجد خلاف معهم، فلا تقحموا أطفالكم في هذا الخلاف.

هذه بعض النصائح الهامّة، قم بتنفيذها في حياتك لأجل تربية أولادك، فإنهم ثروتك وأملك في المستقبل وهم أمانة في عنقك فلا تضيعها بالإهمال أو التقصير ولا تجعلهم ضحيّة لتصرفاتك الخاطئة أو مشاكلك الشخصية، فإنهم يستحقون منك أفضل ما لديك من قدرات وجهود، فلا تبخل عليهم به ليتمكّنوا من تقدّم وازدهار كل يوم في شخصياتهم وقدراتهم، وحتى يكونوا قادة ونماذج يُحتذَى بها في منظور الجيل الجديد، وإذا كنت تبحث عن أفضل الطرق لتربية أبنائك وتعزيز العلاقة بينك وبينهم، أو تبحث عن منصات تعليمية متميزة تدعمك في مسيرة تربيتهم وتعليمهم بشكل مثاليّ، فأنصحك بقراءة مقال مفيد عنوانه: "كيف تقوّي علاقتك بأبنائك؟" في العدد الثامن من مجلتنا مجلة "نفحات المدينة"[2].

أسأل الله تعالى أن يوفقنا لما يحبّ ويرضى، وأن يجعل أولادنا صالحين عاملين بالكتاب والسنة، وأن يهدي الآباء الذين يُهملون شأن تربية أولادهم أو يربّونهم على منهج غير المسلمين والغرب، -آمين- وصلى الله تعالى على حبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(1) (صحيح البخاري، 2/129، 2451)). (2) https://www.arabicdawateislami.net/bookslibrary/6259



أهمية التعرّف على السيرة النبوية الشريفة

الشيخ
أيمن ياسر بكار

إن من أهمّ المعارف التي ينبغي على المسلم أن يحرص عليها، ويسعى في تحصيلها والاطلاع على تفاصيلها، هي معرفة سيرة سيدنا النبي ﷺ لما فيها من خير وسنن وهدى، ومواقف وإرشادات وتقى، تعود على المستمسك بها بالخير العظيم، وعلى المتأسّي بها بالفوز الكبير، يجد ذلك في الدنيا والآخرة، كما يجده حاضرًا في يومه قبل آخرته، فهو عليه الصلاة والسلام خير خلق الله تعالى وسيد الأنام.

والإنسان قد كرمه الله تعالى على كثير من خلقه، واختاره للخلافة في أرضه، وأضاء له نور الفهم وإدراك العلم في عقله، واصطفاه لعبادته وفق أمره ونهيه، وسخّر له الشمس والقمر والفُلك تجري في بحره، وآنسه وزوجه وكاثره من جنسه، فصار شعوبًا وقبائل، ومدنًا وأريافًا، وبوادي وحواضر، وألسنة ولغات، وأهلاً وذرية وعائلات، وأقارب وجيرانًا ومجتمعات، ووظائف وأعمالاً متنوعات، ولكي يستقيم أمره ومعاشه، وتكون الجنة مآله وثوابه، فلا بد له من صراطٍ يسير عليه، ومنهجٍ ينضبط به، وقدوة يقتدي بها، فاختار الله تعالى سيدنا محمدًا حبيبًا، واصطفاه خليلاً، فأرسله للعالمين رحمة، وجعله للخلق أسوة.

فما أحوجنا في هذا الزمان أمة الإسلام إلى أن نتعرف على هذا النبي الكريم ﷺ، ونطلع على حاله المستقيم، وفعله القويم، من خلال سيرته العطرة، وشمائله النيرة، فإنّ فوائدها عظيمة كثيرة.

فوائد معرفة السيرة النبوية العطرة:

حبّ سيدنا النبي ﷺ: إن محبّة سيدنا النبي ﷺ فرض عظيم، وركن ركين في الدين، وبدونها لا يُقبل إيمانٌ ولا عملٌ، ولا صرف ولا عدل، كما قال صلى الله عليه وسلم: لا يُؤْمِنُ أحدُكم حتى أكونَ أحبَّ إليه مِن وَلَدِه ووالِدِه، والناسِ أجمعين[1]. فنحبّه أكثر من أنفسنا وأولادنا وأهلينا والناس أجمعين، وهو والله حريٌ بهذه المحبة وحقيق بها، بل نحن الذين نتشرّف ونتبارك ونتعاظم ونعلو بهذه المحبة، فإنْ كان الأمر كذلك، فليت شعري كيف تكون المحبّة من غير معرفة، فحتى تحبّ الشيء ينبغي أن تتعرف عليه، تتعرف على حقيقته وصفاته، وأحواله وشمائله، فمعرفة سيرته طريق إلى محبته ﷺ، ومحبته طريق إلى مرافقته، كما في الحديث الذي يرويه سيدنا أنس رضي الله عنه: أنّ رجلاً من البادية أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! متى السّاعةُ قائمةٌ؟ قال ﷺ: وَيْلَكَ، ما أعْدَدْتَ لها؟ قال: ما أعددت لها إلاّ أنّي أُحِبُّ الله ورسولَه، قال ﷺ: أنْتَ مَعَ مَنْ أحْبَبْتَ[2].

معرفة الحق والصراط المستقيم:

إنّ السبل في الدنيا قد تعددت، فمنها ما يدعو إلى خير ومنها ما يدعو إلى شرٍ، ومنها ما يدعو إلى هدى ومنها ما يدعو إلى ضلالة، ومنها ما يدعو إلى تقىً ومنها ما يدعو إلى فجور، ومنها ما يدعو إلى سنة، ومنها ما يدعو إلى بدعة، فاشتبهت الأمور على الناس.

فأقام الله تعالى الحقّ متمثّلاً بسيدنا النبي ﷺ، وأرشدهم إلى الصراط المستقيم باتباع سنن سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم قال تعالى:



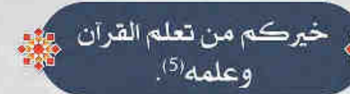
وقال سبحانه:

﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾[4].



معرفة القيم النبيلة والصفات الفاضلة والمراتب العالية:

ذكرنا أن الحقّ والخير هو ما أتى به وما كان عليه سيدنا محمد ﷺ، وتناول الناس لهذا الخير ليس على درجة واحدة، فما هو المعيار الذي نحاكم إليه سلوكنا وأعمالنا!، ما هو الميزان الذي نزن به صفاتنا وأحوالنا!، إنه ما أرشدنا إليه سيدنا محمد ﷺ، فمثلاً قال عليه الصلاة والسلام:



من يرد الله به خيراً يفقه في الدين[6].

خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي[7].

المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلٍ خير[8].

وغيرها من الأحاديث التي تعتبر الميزان الذي توزن به قيمنا، والمعيار الذي يضبط به سلوكنا، والنور الذي يشرق في آفاقنا التي نتطلع إليها.

تجسيد الخيرية المثالية في نموذج واقعي:

لا يكفي أن ترشدني إلى الخير حتى أكون على خير، لا يكفي أن تملي عليَّ نصائح في التربية أو الحياة الزوجية حتى أنجح فيهما، لا يكفي أن تعظني في صلة الرحم وحقّ الجار وتآخي أفراد المجتمع حتى يكون الجميع على الخير، بل لا بدّ من تبصير بكيفية جعل هذه النصائح والإرشادات واقعًا معاشًا، لا بدّ من فاعلٍ وممارس ناجح لهذه القيم والصفات، مع ما تحتويه مجريات الحياة اليومية، مع الأولاد والزوجات والأصحاب والجيران والمجتمع من تقلّبات وتنوّع أمزجة، وتعدّد مواقف، لا بدّ من خبرة عملية ناجحة في كل هذه المجالات على اختلاف المواقف والأحوال لتكون منارة تضيء لكل قاصدٍ للخير، كل هذا تجده في سيرة الحبيب الأعظم ﷺ.

تمثل إرثًا ثمينًا، وكنزًا عظيمًا للبشرية كلها:

إن في سيرة المصطفى ﷺ أمثلة سامية ومعاني راقية للعالم أجمع، تحثّهم على التعايش السلمي والعادل، وتعزز في المجتمع البشري قيم التسامح والعفو، وتنشر روح التعاون والتآزر بين الأمم، وتوفر نماذج لحل النزاعات بطرق سلمية، وتؤكد على الاجتماع على الخير.

وبسبب غياب السيرة النبوية وما تكتنفه من خيرٍ وهدى عن حياة الأمة، نرى آثار ذلك في واقعنا اليوم من خلال تفشي الجهل والتطرف، وضعف الروح الإصلاحية، وكثرة الانقسامات والصراعات، والتعصب للجماعات، وفقدان النموذج للقيادة الحكيمة، والمصدر الملهم للقيم الأخلاقية، والصفات الكريمة.

ختاماً أقول: إن الكلمات لا يمكن أن تقف على كل ما في سيرة سيدنا النبي ﷺ من خير، فحريٌ بنا أن نحرص عليها مطالعة ومدارسة في المساجد والبيوت حتى تشرق شمس الهدى والعزة من جديد على أمتنا.

(1) متفق عليه. (2) (صحيح البخاري، 4/146، (6167)). (3) [الأنعام: 153]. (4) [الأحزاب: 21]. (5) (صحيح البخاري: 3/410، (5027)). (6) (صحيح البخاري: 1/43، (71)).
(7) (سنن الترمذي: 5/475، (3921)). (8) (صحيح مسلم: صـ 1098، (6774)).





مباحث شريفة ومختصرات لطيفة في سيرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

محمد رضا
عضو قسم المحتوى والنصوص

تعد سيرة النبي ﷺ من أهم الموضوعات التي يجب معرفتها ووعيها على كل مسلم ومسلمة، ولا يمكن الاستغناء عنها؛ لأنها تحمل في طياتها العديد من الدروس والحكم التي تستفاد منها في الحياة اليومية، لذا قمنا بتقديم بعض المباحث الشريفة والمختصرات اللطيفة في سيرته ﷺ منذ الولادة إلى الوفاة ليسهل حفظها على طلبة العلم وعامة الناس ويمكن فهمها للمبتدئين، وقد قسمناها إلى ثلاث مراحل:

الأولى: بدأت من مولده الشريف وماحصل بعد ذلك من أحداث إلى ما قبل بعثته ﷺ على رأس الأربعين.

الثانية: بدأت من بعثته الشريفة ودعوته الناس وما تعرض له من أذى هو وأصحابه حتى هجرته ﷺ إلى المدينة بعد 13 سنة.

الثالثة: بدأت من هجرته ﷺ إلى المدينة هو وأصحابه، وما حصل هناك من أحداث ووقائع حتى وفاته مثل غزوات ومعارك.

المرحلة الأولى: من مولده الشريف إلى قبل بعثته:

1. مولد النبي ﷺ في 12 من ربيع الأول عام الفيل[1]
2. رضاعة النبي ﷺ من حليمة السعدية رضي الله تعالى عنها السنة الأولى من مولده[2]
3. حادثة شق صدره ﷺ الأولى سنة 4 من مولده[3]
4. عودة النبي ﷺ إلى أمّه آمنة بنت وهب رضي الله تعالى عنها سنة 4 من مولده[4]
5. وفاة أمّه ﷺ السيّدة آمنة بنت وهب رضي الله تعالى عنها ودفنها بالأبواء سنة 6 من مولده[5]
6. وفاة جدّه ﷺ عبد المطلب بمكة سنة 8 من مولده[6]
7. خروج النبي ﷺ مع عمّه أبي طالب في تجارة إلى أرض الشام وقصة الراهب بحيْري سنة 12 من مولده[7]
8. شهود النبي ﷺ حرب الفجّار في شعبان سنة 14 أو 15 من مولده[8]
9. شهود النبي ﷺ حلْف الفضُول في ذي القعدة سنة 20 من مولده[9]
10. خروج النبي ﷺ مع غلام السيدة خديْجة رضي الله تعالى عنها لتجارة مالها إلى أرض الشام سنة 25 من مولده[10]
11. زواج النبي ﷺ من السيدة خديْجة بنت خُويْلد رضي الله تعالى عنها في شهر صفر سنة 25 من مولده[11]

12 ولادة السيدة زينب بنت النبي ﷺ سنة 30 من مولده[12]

13 ولادة السيدة رُقيَّة بنت النبي ﷺ سنة 33 من مولده[13]

14 ولادة السيدة أم كلثوم بنت النبي ﷺ سنة 34 من مولده[14]

15 مشاركة النبي ﷺ في بناء الكعبة وقصة وضع الحجر الأسود سنة 35 من مولده[15]

16 ولادة السيدة فاطمة بنت النبي ﷺ سنة 35 من مولده[16]

المرحلة الثانية: من بعثته الشريفة إلى هجرته إلى المدينة ﷺ:

1 بدء علامات نبوة النبي ﷺ بالرؤيا الصادقة في ربيع الأول سنة 40 من مولده[17]

2 نزول أول وحي على النبي ﷺ يوم الإثنين في شهر رمضان سنة 40 من مولده[18]

3 إسلام السابقين الأولين سنة 1 من بعثته ﷺ[19]

4 الدعوة السِرية لنبوته ﷺ بمكة لمدة 3 سنوات من بعثته[20]

5 دعوة النبي ﷺ جهرًا بأمر الله تعالى سنة 4 من بعثته[21]

6 هجرة المسلمين إلى الحبشة في شهر رجب سنة 5 من البعثة[22]

7 إسلام سيدنا حمزة وسيدنا عمر رضي الله عنهما في شهر ذي الحجة سنة 6 من البعثة[23]

8 مقاطعة قريش لبني هاشم وحصارهم في شِعْب أبي طالب في يوم 1 من المحرم سنة 7 من البعثة[24]

9 معجزة انشقاق القمر للنبي ﷺ سنة 9 من البعثة[25]

10 نقض الصحيفة وفك الحصار عن النبي ﷺ، والمسلمين في شِعْب أبي طالب سنة 10 من البعثة[26]

11 وفاة أبي طالب والسيدة خديجة رضي الله تعالى عنها في يوم 1 من ذي القعدة أو 15 شوال سنة 10 من البعثة[27]

12 إسلام قبائل الجنّ على يد النبي ﷺ في شهر ربيع الأول سنة 11 من البعثة[28]

13 الإسراء والمعراج وفرضية الصلوات الخمس في 27 من شهر رجب[29] سنة 12 من البعثة[30]

14 بيعة العَقَبة الأولى في شهر ذي الحجة سنة 12 من البعثة[31]

15 بيعة العَقَبة الثانية في شهر ذي الحجة سنة 13 من البعثة[32]

المرحلة الثالثة: من هجرته الشريفة إلى وفاته:

1 الهجرة النبوية في يوم 12 من ربيع الأول سنة 14 من البعثة[33]

2 تأسيس مسجد قباء، والمسجد النبوي في شهر ربيع الأول سنة 1 من الهجرة[34]

3 تحويل القبلة في 15 من شهر شعبان سنة 2 من الهجرة[35]

4 غزوة بدر الكبرى في يوم الجمعة 17 من رمضان سنة 2 من الهجرة[36]

5 مشروعية صيام رمضان وصلاة العيد، والزكاة سنة 2 من الهجرة[37]

6 غزوة أُحد في يوم السبت 15 من شهر شوال سنة 3 من الهجرة[38]

7 حادثة بِئْر مَعُونَة في شهر صفر سنة 4 من الهجرة[39]

8 زواج النبي ﷺ من السيدة أُمّ سَلَمة رضي الله عنها في آخر شوال سنة 4 من الهجرة[40]

9 غزوة الأحزاب (الخَنْدَق) في شهر شوال سنة 5 من الهجرة[41]

10 غزوة بني قُرَيْظَةَ في شهر ذي القعدة سنة 5 من الهجرة[42]

11 بيعة الرضوان في شهر ذي القعدة سنة 6 من الهجرة[43]

12 صُلْحُ الحُدَيْبِيَةَ في شهر ذي القعدة سنة 6 من الهجرة[44]

13 إسلام النَّجاشيّ ملك الحبشة في شهر ذي الحجة سنة 6 من الهجرة[45]

14 غزوة خيبر في شهر المحرم سنة 7 من الهجرة[46]

15 زواج النبي ﷺ من السيدة أم حبيبة، والسيدة صفية، والسيدة ميمونة رضي الله عنهن سنة 7 من الهجرة[47]

16 فتح مكة في يوم الجمعة في 20 من رمضان سنة 8 من الهجرة[48]

17 غزوة تَبُوْك في شهر رجب سنة 9 من الهجرة[49]

18 انتقاله ﷺ إلى الرفيق الأعلى في 12 من ربيع الأول سنة 10 من الهجرة[50]

نسأل الله أن يعيننا جميعًا على فهم وحفظ سيرة النبي ﷺ وأن يجعلنا من الذين يقتدون به في حياتهم. والله الموفق والمستعان.

ملحوظة: وقد بذلنا كل ما في وسعنا لذكر الأقوال المشهورة فيها فقط نظرًا لاختلاف التواريخ في أحداث السيرة النبوية..

(1) (السيرة النبوية لابن هشام، 158/1). (2) (سبل الهدى والرشاد للصالحي، 375/1).
(3) (الطبقات الكبرى لابن سعد، 112/1). (4) (دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني، 159/1).
(5) (كتاب السير والمغازي لابن إسحاق، 65). (6) (السيرة النبوية لابن هشام، 168/1).
(7) (عيون الأثر لابن سيد الناس، 52/1). (8) (الروض الأنف للسهيلي، 46/2).(9) (ايضا).
(10) (سبل الهدى والرشاد للصالحي، 158/2). (11) (عيون الأثر لابن سيد الناس، 61/1).
(12) (الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر، 1839/4).
(13) (تاريخ الخميس للديار البكري، 274/1). (14) (حضور ﷺ کی صاحبزادیاں از علامہ غلام حسین قادری: 58).
(15) (حدائق الانوار لبخرق اليمني، 60). (16) (الطبقات الكبرى لابن سعد، 22/8).
(17) (فتح الباري لابن حجر العسقلاني، 27/1). (18) (عمدة القاري لبدر الدين العيني، 61).
(19) (تاريخ الحوادث والأحوال لمحمد بن علوي المالكي). (20) (سبل الهدى والرشاد للصالحي، 4/5).
(21) (المختصر الكبير في سيرة الرسول لابن جماعة، 35). (22) (تاريخ الطبري، 329/2).
(23) (سبل الهدى والرشاد للصالحي، 370/2). (24) (عيون الأثر لابن سيد الناس، 149/1).
(25) (السيرة الحلبية لنور الدين الحلبي، 521/3). (26) (دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني، 200).
(27) (أسد الغابة لابن الأثير، 26). (28) (دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني، 364).
(29) (السيرة النبوية لابن هشام، 308/2). (30) (الطبقات الكبرى لابن سعد، 198/1).
(31) (تاريخ الطبري، 9/3). (32) (سبل الهدى والرشاد للصالحي، 68/12).
(33) (مغازي الواقدي، 889/3). (34) (السيرة النبوية لابن هشام، 515/2).
(35) (دلائل النبوة للبيهقي، 234/7). (36) (المواهب اللدنية للقسطلاني، 145/3).
(37) (تاريخ الخميس للديار البكري، 306/1). (38) (حدائق الانوار لبخرق اليمني، 516).
(39) (السيرة النبوية لابن كثير، 289/2). (40) (تاريخ الطبري، 392/2).
(41) (عيون الأثر لابن سيد الناس، 351/2). (42) (السيرة النبوية لابن كثير، 373/2).
(43) (السيرة النبوية لابن كثير، 469/2). (44) (أعلام النبوة للماوردي).
(45) (الدرر في اختصار المغازي والسير لابن عبد البر، 158 والتاريخ فيه خلاف 7،11 والمشهور 15شوال).
(46) (الروض الأنف للسهيلي، 147/6). (47) (الطبقات الكبرى لابن سعد، 175/8).
(48) (السيرة النبوية لابن هشام، 214/2). (49) (مغازي الواقدي، 496/2).
(50) (السيرة النبوية لابن هشام، 308/2).

مقالات تنويرية

دور التسامح في بناء المجتمع الإسلامي

محمد سجاد أنجم القادري

إن الإنسان مخلوق ضعيف مجبول على الخطأ والنسيان، يخطئ ويصيب، ولا يستطيع أن يعيش في جزيرة منعزلة عن باقي البشر، لذلك يجب عليه أن يتقبل الآخرين كما هم، مع أخطائهم وصوابهم.

ومن المفاهيم الهامة في التسامح في الإسلام هو "العفو"، يحثّ المسلمين على العفو عن الآخرين وعدم الانتقام، بل بالعكس، يدعو إلى الإصلاح وإحداث التغيير الإيجابي بالرفق والمحبة.

التسامح هو مفتاح النجاح والسعادة في الحياة، ويُعتبر التسامح مفهومًا أخلاقيًا وقيمة إنسانية هامة جدًا في العلاقات الإنسانية، وهو عبارة عن التعامل بحكمة مع الآخرين، وتجاوز العيوب والأخطاء، وعدم الرد بالانتقام والضغينة، فمن خلال التسامح يمكننا كسب قلوب الناس وإزالة الظلم والجور عنهم، والتسامح يعني أن نعفو عمّن ظلمنا أو أساء إلينا وأن نصلح العلاقات ونتجاوز السلبيات بالمعروف والإحسان، ويجدر بالذكر أن التسامح لا يُفهم على أنه ضعف، بل هو من مظاهر القوة والشجاعة والكرم.

التسامح في اللغة والاصطلاح:

مفهوم التسامح لغة هو: التساهل واللطف في المعاملة، والصبر على المكروه، والانشراح في المخاطبة، كما جاء في لسان العرب: والمسامحة: المساهَلة، وتسامحوا: تَساهَلوا[1].

أما اصطلاحًا فيقول السيد الشريف الجرجاني رحمه الله تعالى في تعريف السماحة: هي بذل ما لا يجب تفضّلاً[2].

ويقول العلامة المناوي رحمه الله تعالى: المسامحة ترك ما لا يجب تنزها[3].

ويجدر التنبيه هنا إلى أن مصطلح التسامح مصطلح علمي ويقصد به عند علماء التساهل والصفح عمن أساء إلى المرء في غير حق، أو تجاوز حدود حقوقه، أو اختلف معه في رأي أو فكر.

فإن التسامح يعكس روح الإنسانية والإيمان الموجودة في كل نفس، وأوصى به ربنا في كتابه العزيز وسنة نبيه المصطفى ﷺ فالله تعالى يقول: ﴿فَٱعْفُواْ وَٱصْفَحُواْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ﴾[4].

التسامح في القرآن والحديث:

وقد حثّ القرآن الكريم على التسامح في كثير من الآيات، وبين فضله وثوابه، ومن هذه الآيات قوله تعالى:

- ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٩٦﴾﴾[5].
- كذا قوله تعالى: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾﴾[6].
- وكذا قوله تعالى: ﴿فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَٰمٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾﴾[7].

وهناك أحاديث كثيرة عن الرسول ﷺ تدلّ على التسامح في الإسلام ومنها:

- عن سيدنا عبد الله ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما عن النبي ﷺ قال: ارْحموا تُرحَمُوا، واغْفِرُوا يُغفَرْ لكُمْ[8].
- وكذا ورد عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابّوا، أوَلاَ أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم)[9].
- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (ما نقصَتْ صَدَقة مِنْ مالٍ وما زاد الله عبداً بعفوٍ إلا عِزّاً، وما تواضع أحدٌ لله إلا رفعه الله)[10].

خلق العفو والتسامح هو أحد الأخلاق النبوية الشريفة والمصدر الإلهامي للمسلمين في تحقيق السلام والتفاهم في زمن التعقيدات والنزاعات، ورسول الله ﷺ كان قدوة في العفو والتسامح، يتجاوز عن أذى الأعداء ويسامحهم، حتى في أصعب الأوقات لم ينتقم من أحد، يجب أن يكون خلق العفو والتسامح من حياة الرسول ﷺ قدوة لنا جميعًا، ونحن نتبع أخلاقه الرفيعة في التعامل مع الآخرين.

العفو عن أهل الطائف:

وهذا مشهد عظيم يظهر لنا رحمة رسول الله ﷺ وعفوه عمّن أساء إليه كما حصل معه في رحلته إلى الطائف، حيث ذهب ليدعو قبيلة ثقيف إلى الإسلام، بعد أن تعسر عليه دعوة قريش، فلم يستجب لدعوته سادات ثقيف، بل استهزؤا به وأساؤوا إليه، وأغروا به سفهاءهم وصبيانهم، فلاحقوه بالسب والشتم والحجارة، حتى دمت قدماه ﷺ، فأصابه من الحزن والأسى ما لا يطيقه إلا نبيٌ من أنبياء الله، ولكن لم ييأس ولم يستسلم، بل رفع يديه إلى السماء ودعا بدعاء مؤثر، فأجاب الله دعاءه، وبعث إليه جبريل عليه السلام، ومعه ملك الجبال، فقال له: يا رسول الله! إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين، أي الجبلين. فما كان من رسول الله ﷺ إلا أن قال: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده، لا يشرك به شيئًا.

هذه هي غاية رسول الله ﷺ وعفوه عمن ظلموه وآذوه، فكان يرجو لهم الهداية والإسلام، ولا يدعو عليهم بالهلاك والعذاب.

فكان ﷺ يصبر على أذاهم، ولا يجزع من كيدهم، بل يحارب شرورهم بجميل أخلاقه، حتى على من كانوا يعادونه ويحاربونه، فكان ﷺ يرد السوء بالحسنة، ويعفو عن الظالم، ويصفح عن المخطئ.

العفو عن أهل مكة:

من أعظم المواقف التي تبين عظمة خلق العفو والتسامح في سيرة النبي ﷺ وهذا ما حدث له عندما فتح مكة، بعد أن هُجّر وأخرج منها وقد تعرض لأشد الأذى والإساءة من قبل قريش، فلما دخل مكة غالبًا منصورًا، ورأى أهلها خائفين مذعورين، لم ينتقم منهم لما فعلوا به وبأصحابه، بل قال لهم: ما تقولون إني فاعل بكم؟، فقالوا: خيرًا، أخ كريم، وابن أخ كريم، فقال لهم: أقول كما قال أخي يوسف: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ۖ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾[11].

ثم قال: اذهبوا فأنتم الطلقاء.

وبهذا العفو والتسامح، كسب رسول الله ﷺ قلوب أهل مكة، ودخلوا في دين الإسلام جماعات وفرادى، وكان هذا العفو سببًا في انتشار الإسلام في الجزيرة العربية، وإزالة الشرك والجهل منها.

وبناءً على هذا المفهوم يجب أن يسير المسلمون متبعين هدي النبي محمد ﷺ الذي كان أفضل قدوة في التسامح والعفو والرحمة.



دور التسامح في بناء المجتمع الإسلامي:

للتسامح دور كبير في بناء المجتمع الإسلامي حيث يجعله متآلفًا متحابًا، ويقوّي روابط التعاون والتكافل بين أفراده كما قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ﴾[12]، كما أنه يحمي المصالح العامة ويحل المشاكل والنزاعات، وينشر الأمن والسلام.

جميع تعاليم الإسلام تحثّ المسلمين على أن يكونوا متسامحين ومتفهمين للآخرين، وذلك بالاستماع والتعامل بلطف وعدل واحترام.

في الختام!

يجب على المسلمين اعتماد التسامح كقيمة أساسية في حياتهم لبناء المجتمع الإسلامي، يستمدون قوتهم وتوجّههم من القرآن والحديث والتاريخ الإسلامي، يعملون على نشر روح التسامح والمحبة والتعايش السلمي، فإن التسامح هو المفتاح لتحقيق السلام والتقدم، وهو طريق يؤدّي لرضى الله سبحانه وتعالى والفلاح في الدنيا والآخرة.

اللهم اجعلنا من أهل التسامح والعفو، واجعلنا لنبنيَ العلاقات بالمودة والرحمة، واجعل التسامح مصدرًا للسعادة والراحة في حياتنا. آمين يا رب العالمين، بجاه خاتم النبيين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

(1)[مادة (س.م.ح) في لسان العرب لابن منظور، ص 2888)]. (2) [معجم التعريفات، صـ 105].
(3) [التوقيف على مهمات التعريفات، صـ 181]. (4)[البقرة، 109]. (5) [المؤمنون، 96]. (6) [الأعراف، 199].
(7) [الزخرف، 89]. (8) (مسند أحمد، 565/2 (6552)). (9) (صحيح مسلم، صـ 51، (194)).
(10) (صحيح مسلم، صـ 1071 (6592)). (11) [يوسف، 92]. (12) [المائدة، 2].

مسؤوليات المسلم (الجزء الثاني)



عادل ديريّ
عضو فريق قناة مدني بـ"تركيا"

بعد أن تعرفنا في المقال السابق على مسؤولية العبد تجاه ربه ونبيه، سنتعرف في هذا المقال على مسؤولية العبد تجاه ما أمره به ربّه وجاء به نبيه، أي: مسؤوليّته أمام دينه.

مسؤوليّة المسلم أمام دينه:

الله تعالى خلق الإنسان في هذه الحياة وكلّفه بمهمّات ووظائف، ومن تلك المهمات والوظائف مسؤوليّته تجاه دينه، ولا تتحقق تلك المسؤولية إلّا إذا كان هذا العبد قد سلّم زمام أموره إلى خالقه وانقاد له وأطاعه، وكل ذلك إخلاصًا لله ومحبةً له وتعظيمًا له، ويكون ذلك في كل صلاة وزكاة وحجّ، وبرّ بالوالدين، وصلة للرّحم، وجهاد في سبيل الله بالنّفس والمال، وصدقٍ في الحديث وغير هذا، بالإضافة إلى ترك كلّ ما حرّم الله تعالى.

والمسلم يستطيع أن يخدم دينه بمجالات عدّة، فالله تعالى منح كل إنسانٍ طاقاتٍ ومواهب وقدراتٍ يمضي بها في حياته، وإنّ ما يميّز المسلم الحقّ أنّه لا يكتفي بالعبادات الظّاهرة وأداء الفرائض وحسب، بل يبحث عن أساليب ووسائل ينصر بها دينه، ويرفعه نحو العَلْياء يومًا بعد يوم، فإنّه ينظر في قدراته وإمكاناته الّتي منحه الله تعالى إيّاها فيُسخّرها في خدمة دينه، ونصرة قرآنه، فإنّ أنبياء الله كانوا قدوةً للمسلمين في كيفيّة استخدام الطّاقات والمواهب لخدمة الدّين وإعلاء كلمته، فنبيُّ الله سيدنا داود عليه الصّلاة والسّلام لـمّا أعطاه الله تعالى القدرة على تليين الحديد؛ استعملها في صناعة الأسلحة والدُّروع، وتصميم الملابس الـمُعدّة للحروب رغبةً منه في الجهاد في سبيل الله.

أمّا نبي الله سيدنا سليمان عليه الصّلاة والسّلام فسخّر قدرته بالتحدُّث إلى الطُّيور بإرسال الهدهد إلى الأقوام من حَوْله يدعوهم إلى التّوحيد والإيمان بالله تعالى، ولما سخرت له العفاريت والجن أمرهم أن يغيروا له في قصرها وصرحها الممرّد الذي جاؤوا به، فغيروه إلى وجه بهر أعين الناس بل أعين ملكة الكفر حتّى أسلمت مع سيدنا سليمان عليه السلام لله تعالى.

أمّا ما ذكر الله عن ذي القرنين الرّجل الّذي سخّر قدراته العظيمة في سبيل الدعوة إلى الله تعالى، فقد مكّنه الله تعالى من التجوال عبر القارّات، حتّى بلغ مغارب الأرض ومشارقها وهو يدعو النّاس إلى الإيمان بالله تعالى.

إنّ دعوة النّاس إلى الله تعالى هي من أعظم المسؤوليّات وهي أجلّ خدمةٍ يقوم بها المسلم تجاه دينه،

قال الله تعالى:

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾[1].

ويحصل هذا بنشر المسلم أيَّ عمل صالح بين النّاس يذكّرهم فيه بالله، أو يعرّفهم به، وقد يكون ذلك عن طريق نشره في صحيفةٍ أو مجلةٍ، أو بين طلّاب المدارس والجامعات أو غير ذلك، وقد تكون الدّعوة بتعريف النّاس فضائل الدّين وعظمته، وترسيخ فضله في نفوسهم، والذبّ عنه من أيّ شبهةٍ قد تقع بينهم أو تظهر في حديثهم، فيُزيل الرّيب والشكّ من نفوسهم تجاه تلك الشّبهة، وهذه من أعظم المسؤوليّات الّتي يقوم بها المسلم تجاه دينه.

ونشر العلم النّافع بين النّاس وتعليمهم أمور دينهم وبناء المساجد والمراكز الإسلامية كلّ هذا من وظائف ومسؤوليّات المسلم تجاه دينه، وإنّ مركز الدّعوة الإسلاميّة متمثّلاً بمشايخه وعلمائه جزاهم الله عنّا وعن الأمّة كل خير يقدمّ كلّ جهده في تحقيق هذه المسؤوليّة على الوجه المطلوب، نسأل الله أن يعينهم وينصرهم، إنّه سميعٌ قريبٌ.

مسؤولية المسلم تجاه نفسه:

ومن مسؤوليات المسلم التي يجب أن يعتني بها هي مسؤوليته تجاه نفسه فإن الإسلام قد حافظ على النفس البشرية وأعلى من شأنها، فالنفس محترمة لذاتها، والحكمة من ذلك أن الله تعالى هو الذي خلقها، وقد أكّد تعالى علوّ شأنها في كتابه الكريم فقال عزّ وجَل: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧﴾[2].

فالله تعالى أقسم بالنفس ليحُثَّ على تهذيبها وتزكيتها وعدم إهمالها، وكان كذلك حفظ النفس من أهم مقاصد الشريعة الإسلامية، فمن أجل ذلك كان على الإنسان أن يرعى نفسه بما حدده الشرع الحكيم له من الطعام الحلال والكسب الحلال والبيع الحلال، وحرم عليه أن يطعمها من الميتة والدم ولحم الخنزير والخمر وأكل الربا، وما هذا كله إلا من صيانة النفس لتكون خالصة لله، مطيعة لله، عابدة لله.

وقد أوجب الله تعالى على الإنسان أن يحافظ على هذه النفس بأن يمدها بوسائل الإبقاء في هذه الحياة، فأوجب عليه تناول الطعام والشراب، وتوفير اللباس، والمسكن وما إلى ذلك، وجعل ترك هذه الأمور شيئًا محرّمًا لئلا يتساهل الناس فيه، وأوجب تعالى أيضًا المحافظة على كرامة الإنسان، فمنع القذف والشتم، قال ﷺ: من لعن مؤمنًا فهو كقتله، ومن قذف مؤمنًا بكفر فهو كقتله[3].

كما قد شرع الإسلام حق الدفاع عن النفس حماية لها فقد ورد في الحديث: قَاتَلَ يَعْلَى بْنُ مُنْيَةَ أو ابنُ أُمَيَّةَ رَجُلًا، فَعَضَّ أحدُهما صاحِبَهُ، فانتزع يدَهُ من فَمِهِ، فنزع ثَنِيَّتَهُ، فاختصما إلى النّبي ﷺ فقال: أَيَعَضُّ أحدُكم كمَا يَعَضُّ الفَحْلُ، لا دِيَةَ له[4].

ما هو أهم مسؤوليات المسلم تجاه نفسه؟

إن من أهم مسؤوليات المسلم تجاه نفسه هو تزكيتها، والمقصود بالتزكية هو: التطهير وتدريب النفس وكبحُ أهوائها ورغباتها وزيادةُ محاسنها ومكارم الأخلاق فيها.

- وإن أول الطرق لتزكية النفس هو المحافظة على الفرائض من صلاة وصيام وزكاة وحج..وما إلى ذلك...ثم المحافظة على النوافل من صلاة وقراءة قرآن وصدقة وقيام ليل، ونحو ذلك...
- ومن طرق التزكية أيضًا محاسبة النفس ودوام التوبة والندم على الذنوب، فقد قال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا، فإنه أهون عليكم في الحساب غدًا أن تحاسبوا أنفسكم اليوم، وتزينوا للعرض الأكبر: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ۝١٨﴾[5][6].
- وتظهر أهمية تزكية النفس في آيات عديدة من القرآن الكريم حيث قال الله تعالى في محكم تنزيله: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ۝٢﴾[7].

وقال النبي ﷺ: ألا وإنّ في الجسد مُضغَةً: إذا صلحتْ صلح الجسدُ كله، وإذا فسدتْ فسد الجسدُ كله، ألا وهي القلبُ[8].

دعاء لا تتركه: كان من أدعية النبي ﷺ: اللهم ألهمني رشدي، وأعذني من شر نفسي[9]، لأن النبي ﷺ كان يعلم أن النفس هي من ألد أعداء الإنسان ولا بد لأفراد أمته أن يحذروا هذا العدو حتى يكونوا عبادا لله خالصين.

نصيحة أخوية: لنجعل شيئًا من وقتنا لتزكية نفوسنا، فالنفس متعبة ولا بد لها من التزكية لتعود إلى ربها، وتزكيتها مسؤولية كل فرد من أفراد هذه الأمة، فلنتعاهد على أن نزكي نفوسنا ونربيها على حب الله وحب رسوله وحب دينه.

---

(1) [فصلت: 33]. (2) [الشمس: 7]. (3) (صحيح البخاري: 112/4، (6047)). (4) (صحيح مسلم: صـ 709، (4366)). (5) [الحاقة: 18]. (6) (محاسبة النفس لابن أبي الدنيا: 22). (7) [الجمعة: 2].
(8) (صحيح البخاري: 33/1، (52)). (9) (سنن الترمذي: 293/4-294 (3494)).

أحداث ووقائع تاريخية

أهم الأحداث والوقائع في التاريخ الإسلامي

أبو جواد محمد سليمان الباروي
عضو قسم الترجمة العربية

الواردة في شهر ربيع الأول وربيع الآخر وجمادى الأولى

لقد شهدنا وقوع عدد كبير من الأحداث والوقائع الملموسة خلال هذه الأشهر، ونرغب في مقالنا هذا تسليط الضوء على بعضها بهدف استخلاص الدروس والاستفادة منها في سبيل تعزيز المعرفة والتعرف على تاريخنا الإسلامي العريق، ومن تلك الأحداث:

ربيع الأول:

غزوة بُواط:

هي واقعة تاريخية حدثت في ربيع الأول من السنة الثانية للهجرة النبوية، وهي جزء من سلسلة الصدامات والاشتباكات بين المسلمين وقريش من أهل مكة، وذلك في سياق الصراع الذي كان مستمرًا بين المسلمين المهاجرين من مكة إلى المدينة المنورة، وقريش كانت تحاول الحيلولة دون نجاح الانتشار السريع للإسلام، وخرج رسول الله ﷺ في مئتين من أصحابه رضي الله عنهم يعترض لعير قريش فيها "أُميَة بن خلف الجُمَحى"، ومئة رجل من قريش، وألفان وخمسمائة بَعير، فبلغ بُواط، وهى جبال من جبال جُهينة من ناحية رَضْوى، وهى قريب من ذي خُشُب ممّا يلى طريق الشام، وبين بُواط والمدينة نحو من أربعة بُرُد، فلم يلقَ رسول الله ﷺ، كيدًا فرجع إلى المدينة زادها الله شرفًا وتعظيمًا[1].

زواج الخليفة الثالث عثمان بن عفان من السيدة أم كلثوم رضي الله عنهما:

وفي ربيع الأول تزوّج عثمان بن عفان رضي الله عنه بأم كلثوم بنت رسول الله ﷺ، ودخل عليها في جمادى الآخرة رضي الله عنها[2].

عندما عادت السيدة رقية رضي الله تعالى عنها من الحبشة قالت: أين أبي؟ فقيل لها: في المسجد عند الحجر الأسود، فقالت: أين أمّي؟ فسكتت أختها أم كلثوم رضي الله عنها، فأجهشت فاطمة رضي الله عنها بالبكاء وتركت الحجرة، فعلمت السيدة رقية رضي الله عنها أن أمّها قد ماتت، وهي لم تكن موجودة في موت أمّها، وعندما ماتت لم يشهد أبوها موتها ودفنها، فحزن عليها حزنًا شديدًا، وحزنت أختها أم كلثوم رضي الله عنها.

بعد وفاة السيدة رقية رضي الله عنها، خطب سيدنا عثمان رضي الله عنه أم كلثوم رضي الله عنها فزوّجه الرسول بها، ولذلك سمي عثمان رضي الله عنه بـ"ذي النورين"؛ لأنه تزوج اثنتين من بنات الرسول ﷺ، ثم ماتت السيدة أم كلثوم رضي الله عنها عند سيدنا عثمان رضي الله عنهما، فأراد ﷺ أن يطيب نفس سيدنا عثمان رضي الله عنه لئلّا يحزن في نفسه، فقال: (لو كانت عندي ثالثة لزوجتها عثمان) وفي هذه الرواية ألفاظ مختلفة.

وانظر إلى أخلاق رسول الله ﷺ مع سيدنا عثمان رضي الله عنه، فقد دخل عليه سيدنا أبو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم وفخذه مكشوفة، فلما دخل سيدنا عثمان رضي الله عنه غطى فخذه، فلما سألته عائشة رضي الله عنها قال: ألا أستحي من رجل تستحي منه ملائكة السماء؟![3].

ربيع الآخر:

غزوة ذي قرد أي: غزوة الغابة في يوم الأربعاء:

غزوة الغابة-وتعرف بذي قرد على بريد من المدينة، حدثت في ربيع الثاني من السنة السادسة للهجرة النبوية، وهي جزء من سلسلة الأحداث بين المسلمين وقريش وحلفاؤها، وذلك أنه عليه السلام لما انصرف من غزوة ،بني لحيان، لم يقم بالمدينة إلا ليالي قلائل، حتى أغار ،عيينة بن حصن الفزاري، في خيل من غطفان على لقاحه عليه السلام[4]، وفيه رجل من ،غفار، و،امرأة، له، فقتلوا الرجل، واحتملوا المرأة، فكان أول من نذر بهم ،سلمة بن الأكوع الأسلمي،.

فأشرف إلى ناحية «سلع»، ثم صرخ: وا صباحاه! ثلاثًا، ثم خرج يشتد في أثرهم، وكان مثل السبع، حتى إذا لحق بالقوم فجعل يرميهم بالنبل ويقول:

خذها وأنا ابن الأكوع   واليوم يوم الرضع

فما زال يتبعهم حتى استنقذ بعض اللقاح، واستلب منهم ثلاثين بردة أو أكثر، وثلاثين درقة، ولما بلغه -عليه السلام- صياح ابن الأكوع نادى مناديه بالمدينة: «الفزع الفزع»، فترامت الخيول إليه -عليه السلام-، فكان أول من انتهى إليه من الفرسان «المقداد بن عمرو»، ثم «عباد بن بشر»، وناس من الصحابة فعقد لهم -عليه السلام- لواء للمقداد في رمحه، وأمر عليهم «سعد بن زيد الأنصاري» رضي الله عنه ثم قال: امضوا فأنا على أثركم، فأدركوا العدوّ أواخر حياته، فقتلوا منهم ثلاثة وقتل من المسلمين رجل واحد:

-محرز بن نضلة الأسدي رضي الله عنه، واستنقذوا بعض اللقاح، وسار ﷺ حتى نزل ب «ذي قرد»، وتلاحق به الناس، فأقام ﷺ يومًا وليلة، ثم رجع إلى المدينة يوم الاثنين، وقد غاب خمس ليال[5].

إسلام بني الحارث على يد سيدنا خالد بن الوليد (ربيع الثاني):

قال ابن إسحاق: بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد رضي الله تعالى في شهر ربيع الآخر سنة عشر إلى بني الحارث بن كعب بنجران، وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام قبل أن يقاتلهم ثلاثًا، فإن استجابوا قبل منهم، وإن لم يفعلوا قاتلهم، فخرج خالد رضي الله عنه حتى قدم عليهم، فبعث الركبان يضربون في كل وجه، ويدعون إلى الإسلام، ويقولون: أيها الناس، أسلموا تسلموا.

فأسلم الناس، ودخلوا فيما دعوا إليه، فأقام فيهم خالد يعلمهم الإسلام وكتاب الله وسنة نبيه ﷺ، وبذلك كان أمره رسول الله ﷺ إن هم أسلموا ولم يقاتلوا[6].

جمادى الأولى:

غزوة بني لحيان:

أقام رسول الله ﷺ بعد فتح بنى قريظة بقية ذي الحجة، والمحرم، وصفرًا، وربيعًا الأول، وربيعًا الآخر، وجمادى الأولى، ثم خرج -وهو الشهر السادس من فتح بنى قريظة، في الشهر الثالث من السنة السادسة من الهجرة، كذا قالوا، والصحيح: أنها السنة الخامسة- قاصدًا إلى بنى لحيان، مطالبًا بثأر عاصم بن ثابت وخبيب بن عدى وأصحابهما، المقتولين بالرجيع، وذلك إثر رجوعه من دومة الجندل.

فسلك ﷺ على غراب، جبل بناحية المدينة على طريق الشام إلى مخيض، ثم إلى البتراء، ثم أخذ ذات اليسار فخرج على يين، ثم على صخيرات اليمام، ثم أخذ المحجة من طريق مكة، فأخذ السير حتى نزل غران، وهو واد بين أمج وعسفان، وهي منازل بنى لحيان، إلى أرض يقال لها: ساية، فوجدهم قد حذروا وتمنعوا في رؤوس الجبال، فخرج رسول الله ﷺ -إذ فاته غرتهم- في مائتي راكب من أصحابه، حتى نزل عسفان، وبعث عليه السلام رجلين من أصحابه فارسين، حتى بلغا كراع الغميم، ثم كرا، ورجع عليه السلام قافلا إلى المدينة[7].

استشهاد الصحابي سيدنا زيد بن حارثة رضي الله عنه في غزوة مؤتة:

قال ابن عبد البر في الاستيعاب 4/ 47، 53 رقم: 843: قتل زيد بن حارثة (رضي الله عنه) بمؤتة بأرض الشام سنة ثمان من الهجرة، وهو كان الأمير على تلك الغزوة، وقال رسول الله ﷺ: «فإن قتل زيد فجعفر ... فقتلوا ثلاثتهم في تلك الغزوة، ولما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلّم نعي «جعفر بن أبي طالب»، و «زيد بن حارثة»، بكى وقال: أخواي ومؤنساي... »[8].

نسأل الله تعالى أن ينفعنا بهذه الأحداث التاريخية العظيمة التي تعطينا دروسًا عظيمًا من القرآن والسنة والدعوة إلى الله تعالى وخدمة العلم، ويجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين.

(1) (الطبقات الكبرى لابن سعد: 8/2، والطبري: 260/2 وغيرهما، بتصرف). (2) (إمتاع الأسماع: 128/1، بتصرف). (3) (مقتطفات من السيرة لعمر عبد الكافي شحاتة (الاستفادة من الدروس الصوتية). (4) (اللقاح: بالكسر والفتح: الناقة القريبة العهد بالنتاج، والجمع: لقح، وقد لقحت لقحًا ولقاحًا، وناقة لقوح، إذا كانت غزيرة اللبن، واللقاح: ذوات الألبان. (النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة (لقح)، 262/4)). (5) (مستعذب الإخبار بأطيب الأخبار: صـ 277). (6) (السيرة النبوية لابن هشام: 592/2). (7) (جوامع السيرة النبوية: صـ 159). (8) (الاستيعاب والمغازي للواقدي: 3/ 1117، 1127، ومستعذب الإخبار بأطيب الأخبار: صـ 202).





الصحابة:

الإمام الجليل الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما:

هو أمير المؤمنين الإمام أبو محمد حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، ولد في النصف من شهر رمضان سنة 3 هـ بالمدينة المنورة، وأذّن رسول الله صلى الله عليه وسلم في أذنه، وتوفي بها لخمس ليالٍ خلون من ربيع الأول سنة 49 أو 50 هـ، ودفن رضي الله تعالى عنه في البقيع، وهو الابن الأكبر للإمام علي بن أبي طالب والسيدة فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنهما، وهو سيد شباب أهل الجنة وسبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته، روى عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أحاديثَ حفظها عنه، منها في السنن الأربعة، كان أشبه وجهًا برسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان رجلا شجّاعا، قائدا عظيمًا، سخيًا وكريما، تقيًا وعابدًا، وهناك أحاديث كثيرة في شرفه وكرامته، منها: عن سيدنا أبي بكرة رضي الله عنه قال: بينا النبي يخطب، جاء الحسن رضي الله عنه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ابني هذا سيّدٌ، ولعلّ الله أن يُصْلِح به بين فئتين من المسلمين[1]، [2].

الأولياء والمشايخ:

الشيخ أبو الوفاء تاج العارفين السيد محمد بن محمد الحسيني الشافعي رحمه الله تعالى:

هو الشيخ أبو الوفاء تاج العارفين السيد محمد بن محمد الحسيني الشافعي رحمه الله تعالى، " كان شيخ الطريقة لـ"الطريقة الوفائية الشَّنْبَكيّة"[3]، وكان أول من لقب بـ"تاج العارفين" في العراق، وكان سيد مشايخ العراق في وقته وله الكرامات الخارقة، وانتهت إليه رياسة هذا الشأن في زمانه، كان من مشايخ الشيخ السيد عبد القادر الجيلاني رحمه الله تعالى، وتخرج به جماعة من صدور مشايخ العراق مثل الشيخ علي بن الهيتي، والشيخ عبد الرحمن الطفسونجي، وغيرهم رحمهم الله تعالى وله رضي الله عنه كلام شريف على لسان أهل الحقائق، قال فيه شيخه: إنه وصل إلى مقام عظيم، توفي في 20 من ربيع الأول سنة 501 هـ بقلمينيا بلدة إلى جانب بغداد[4].

العلماء:

العلامة أبو البركات عبد الله بن أحمد النَّسفي الحنفي رحمه الله تعالى:

هو أبو البركات حافظ الدين عبد الله بن أحمد النسفي الحنفي رحمه الله تعالى، ولد في إيذَج[5] بإيران، وأقام مدة طويلة بنَسَف "نخشب/قرشي" بأوزبكستان، لذلك لقب بـ"النسفي" وكان من أحد الزهّاد المتأخرين، والعلماء العاملين، متكلّم أصوليّ من فقهاء الحنفية وكان عالمًا، مفسرًا، فقيهًا، ومحدث الأحناف، وله كتب اشتهرت بين العلماء منها مدارك التنزيل وحقائق التأويل (المشتهر بـ"تفسير النَّسَفيّ")، و"كنز الدقائق"، و"المَنار في أصول الفقه"، و"عمدة العقائد"، توفي بمكان مولده في ربيع الأول سنة 710 هـ[6].

شهر ربيع الآخر:

الصحابة:

الصحابية الجليلة زينب بنت خزيمة الهلالية رضي الله تعالى عنها:

هي أم المؤمنين السيدة زينب بنت خزيمة الهلالية رضي الله عنها، كانت إحدى زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم، معروفة بسخائها وكرمها وعطفها على الفقراء والمساكين حتى قيل عنها "أمّ المساكين" لأنها كانت تُطعِمهم وتتصدّق عليهم، توفيت في ربيع الآخر سنة 4 هـ بالمدينة المنورة ودفنت بالبقيع وهي أول من دفن في البقيع من أمهات المؤمنين[7].

الأولياء والمشايخ:

الشيخ الأكبر محيي الدين محمد بن علي بن عربي الأندلسي رحمه الله تعالى:

هو الشيخ الأكبر محمد بن علي بن محمد بن عربي الحاتمي الطائي الأندلسي الشهير بـ"محيي الدين بن عربي رحمه الله تعالى، وهو أحد أشهر علماء التصوف، لقّبه أتباعه وغيرهم من الصوفية بـ"الشيخ الأكبر"، ولد في مُرْسِيَة في الأندلس عام 560 هـ، وتوفي في 2 ربيع الآخر عام 638 هـ ودفن في سفح جبل قاسيون بدمشق، كان عالما كبيرا وصاحب سر وكشف، وكان من الأولياء الأكابر، ومن كتبه "فصوص الحكم" و"الفتوحات المكية" وهي أشهرها.

قال الإمام ابن حجر الهيتمي رحمه الله تعالى: إنه كان أعلم أهل زمانه بحيث إنه كان في كل فنّ متبوعًا لا تابعًا، وكان ألزمهم للسنة بل أعظمهم مجاهدة[8].

العلماء:

العلامة السيد محمد أمين بن عابدين الحنفي الدمشقي رحمه الله تعالى:

خاتمة الفقهاء الحنفية السيد محمد أمين بن عابدين الحنفي الدمشقي القادري النقشبندي رحمه الله تعالى، هو الشيخ الإمام العالم العلامة، والجهبذ الفهامة، قطب الديار الدمشقية، وعمدة البلاد الشامية والمصرية، وهو المفسر، المحدث، الفقيه، النحوي، اللغوي، الذكي النبيه، الحسيب النسيب الشريف الذات، ولد عام 1198 هـ في دمشق، سوريا، كان حافظاً للقرآن، عالماً بالفقه والحديث، إمام العصر، وأعلم أهل زمانه، قطب الشام، وفقيها كبيرا في الفقه الحنفيّ بل إمام الحنفية في عصره، له كتب كثيرة ومن أشهرها "رد المحتار على الدر المختار ويعرف بـ"حاشية ابن عابدين"، و"نسمات الأسحار على شرح المنار في أصول الفقه"، والحواشي على تفسير البيضاوي، ونال شهرة بكتابه: "رد المحتار على الدر المختار"، وفضائله لا تنكر وشمائله لا تحصى ولا تحصر، وعباداته وورعه وإقباله على الله، يقضي له بالسعادة والفوز عند مولاه، توفي في 21 ربيع الآخر سنة 1252 هـ، ودفن بمقبرة باب الصغير بالتربة الفوقية إلى جانب قبر الإمام أبي حنيفة الصغير، العمدة العلائي صاحب الدر المختار، وقبره مشهور هناك، عليه جلالة يقصد لطلب الحوائج ويزار رحمه الله تعالى(9).

شهر جمادى الأولى:

الصحابة:

الصحابي الجليل عبد الله بن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه:

هو عبد الله بن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه، كان سبطًا لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم وهو ابن أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، لما هاجر سيدنا عثمان ومعه السيدة رقية رضي الله عنهما إلى أرض الحبشة ولدت له هناك غلامًا سماه "عبد الله" قبل الهجرة إلى المدينة بسنتين، توفي بالمدينة وهو ابن ست سنوات في جمادى الأولى سنة 4 هـ، فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل في حُفْرَته(10).

الأولياء والمشايخ:

مؤسس الطريقة الرفاعية الإمام أحمد بن علي الرفاعي الشافعي رحمه الله تعالى:

هو شيخ الطريقة الطريقة الرفاعية الإمام أبو العباس أحمد بن علي الحسيني الرفاعي الشافعي رحمه الله تعالى، ويرجع إليه تأسيسها وتجديده في التصوف الأصيل، كان من أقطاب الصوفية وسُلطان العارفين في زَمانه، ولد سنة 512 هـ في العراق في قرية حسن بالبطائح(11)، نشأ منذ طفولته نشأة علمية وأخذ العلوم الشرعية على مشايخ كثيرة، فجدّ في الدرس والتحصيل للعلوم الشرعية حتى برع في العلوم النقلية والعقلية، وتفوق على أقرانه، توفي بقرية "أم عبيدة" يوم الخميس 12 جمادى الأولى عام 578 هـ، ودفن في بلدته، ضريحه مركز البركات في العراق، وقبره الى الآن محط الرحال لسالكي طريقته(12).



العلماء:

تاج الفحول الإمام عبد القادر بن فضل رسول البدايوني رحمه الله تعالى:



هو العلامة عبد القادر بن فضل رسول العثماني الحنفي الماتريدي البدايوني رحمه الله تعالى، ولد ببلدة بدايون في 17 رجب 1253 هـ، كان أحد العلماء المشهورين في بلاد الهند، قرأ العلم على مشايخ منهم: مولانا نور أحمد البدايوني، وفضل حق بن فضل إمام الخير آبادي وغيرهم، كان فقيهًا أصوليا، ذا عناية تامة بالبحث والمناظرة، تعلّم على يدي صاحب السجادة العلية القادرية على الطريقة القادرية وحصل على إجازة في السلسلة القادرية العلية، له تصانيف كثيرة منها: "أحسن الكلام في تحقّق عقائد الإسلام" باللغة العربية، و"سيف الإسلام" باللغة الفارسية، و"ديوان العربي" في مدح المصطفى عليه التحية والثناء.

وكان العلامة الإمام أحمد رضا خان الهندي الحنفي الماتريدي رحمه الله يفتخر جدًا بعلمه(13).

---

(1) (صحيح البخاري: 445/4، (7101)). (2) (الإصابة في تمييز الصحابة: 60/2، 63، 65) (صفة الصفوة: 385/1، 386). (3) إنه قدس سره أخذ عن ابي محمد الشَنبكي رحمهما الله تعالى. (4) ("إتحاف الأكابر في سيرة ومناقب الإمام محيي الدين عبد القادر الجيلاني" للشيخ عبد المجيد بن طه الدّهيبي: 180-181). (5) بلدة بين خوزستان واصبهان. (6) (حدائق الحنفية: صـ 300، ملخصًا) (كنز الدقائق: صـ 3). (7) (شرح الزرقاني: 416/4). (8) (مرآة الأسرار: صـ 624) (الفتاوى الحديثية: صـ 507). (9) (الأعلام للزركلي: 42/6) (جدّ الممتار على ردّ المحتار: 196/1-205). (10) (أسد الغابة: 341/3) (البداية والنهاية: 236/3). (11) البطائح عدة قرى مجتمعة في وسط الماء بين محافظتي واسط والبصرة). (12)(الوافي بالوفيات: 143/7) (الأعلام للزركلي: 174/1). (13)) (تذکرہ اکابر بدایوں: ص38-42) (تذکرہ علمائے اہل سنت: ص125-127، ملخصاً، تعريباً من الأردية).



شخصيات خالدة

الإمام الرباني الشيخ

عبد القادر الجيلاني رحمه الله تعالى

منارة للعلم والإرشاد

محمد إلياس السكندري

عضو قسم المحتوى والنصوص

سئل الإمام الجنيد رحمه الله: مَا للمريدين في مجاراة الحكايات؟ فَقَالَ: الحكايات جند من جنود الله تَعَالَى، يقوّى بهَا قلوب المريدين، فقيل لَهُ: فهل لَك فِي ذَلِكَ شاهد؟ فَقَالَ: نعم قَوْله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾[1]،[2].

نجد أنفسنا في أشد الحاجة إلى قصص الأنبياء والمرسلين، وكذلك قصص الأولياء والصالحين الكاملين، لأن هذه القصص تُعزّز فينا الروحانية والإيمان، وتلهمنا التأسي بتلك الشخصيات الرائعة التي تعبر عن أعلى قمم الإنسانية، وتُعزّز فينا القوة والإرادة لنكون أفضل نسخ لأنفسنا. تُثبّت تلك القصص في قلوبنا الإيمان بأن الله سبحانه وتعالى سيكون معنا ويدعمنا في مواجهة التحديات، كما قال الله تعالى في محكم تنزيله: ﴿فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[3].

نحن في هذ المقالة الصغيرة نسوق طرفًا من سيرة أحد العلماء الربّانين لنعيش لحظات إيمانية وذلك مع الإمام الربّاني الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله تعالى الذي كان بحرًا في العلوم والمعارف، كان رجلاً قويًا متمكنًا من الرموز والأسرار، صاحب حجّة وبرهان، كساه الله تعالى هيبة ووقارًا، حقيقة نحن سنقف أمام شخصية علمية هامّة، وعبقرية نادرة، قلّ أن تتكرر.

مهما تحدثنا عنه فإننا لن نستطيع أن نحيط بشخصيته العبقرية أو بعلمه الوفير وبآثاره، وقد اشتهر بالزهد والتقوى والورع وسعة العلم والسخاء والاستغناء عن الناس، وكان ممن جدوا واجتهدوا لنشر العلم والدين.

في هذه المقالة نسلط الضوء على جانب مميز من حياته المباركة، إنها الناحية التي رسم فيها صورة المعلّم الحكيم والمربّي الجليل الذي ترك أثره العميق في نفوس المؤمنين السائرين، وسيتمّ التركيز في هذه المقالة على منهجه في التعليم والتربية، بإذن الله تعالى.

نشأته وتعلميه:

لقد نشأ الشيخ رضي الله عنه في بيت علم ومعرفة، لأن والده من كبار علماء جيلان ووالدته معروفة بالكرامات وهي بنت أبي عبد الله الصومعي العابد العارف الزاهد التقي، لذا استنشق رضي الله عنه الهواء من بيت العلم والفقه والمعرفة الإلهية.

علم (رحمه الله تعالى) أن طلب العلم فريضة على كل مسلم، فبدأ حياته بقراءة القرآن العظيم واجتهد في تعلّم الحديث والفقه واللغة والأدب والطريقة من مشاهير عصره من العلماء والفقهاء والمحدّثين، حتى ألمّ بعلوم الشريعة والطريقة بفضل الله تعالى ومجاهدته، ثم أصبح إمام الحنابلة وشيخهم في عصره، متفوقًا على أقرانه ومميزًا بمعرفته العميقة.



جلوسه للتدريس:

كان (أستاذه) أبو سعيد المخرمي رحمه الله تعالى قد أسس مدرسة راقية في باب الأزج، وعقد فيها مجلسًا خاصًا لتلميذه عبد القادر (رحمه الله تعالى) في مدرسته، فكان عبد القادر رحمه الله تعالى ينظم ثلاث جلسات أسبوعيًا يجلس فيها للتدريس والوعظ والإرشاد، وكان الشيخ متبحرًا في العلوم والمعارف والسلوك والتربية والإصلاح.

بعد وفاة شيخه أبي سعيد المخزومي رحمه الله تعالى تولّى مسؤولية مدرسته، حيث جلس فيها ليقدم الدروس والفتاوى فتوجّه الناس إليه من كل مكان، حتى تزاحموا عليه وصار المجلس يضيق بهم من كثرة الحاضرين والمستمعين، ويروى أنه وصل عددهم في المجلس الواحد قرابة سبعين ألفًا، -وكانوا يجلسون جميعًا بهمة الشوق للاستفادة من علمه النافع وإرشاداته القيمة، فكان يتكلّم رحمه الله تعالى بلسان الوعظ وظهر له صيت بالزهد وكان له سمت وصمت.

فاضطر الشيخ رحمه الله تعالى من كثرة الحاضرين إلى إقامة مدرسة جديدة عرفت بـ"المدرسة القادرية" ولاقت هذه المدرسة إقبالًا كبيرًا، حيث كانت واحدة من أبرز المراكز العلمية، وأسهمت بشكل فعّال في تربية وإصلاح الناس في ذلك العصر الذي وصفه بعض المؤرِّخين والباحثين بعصر الجمود.

فتح الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله تعالى أبواب هذه المدرسة لكل متعطش للعلم من طلبة العلم حول العالم الإسلامي، وكان يسعى جاهدًا لتوفير جميع احتياجات الطلبة، من سكن وطعام وملبس وأدوات لدراستهم.

ولم ينسَ الشيخ الجيلاني رحمه الله تعالى حتى كبار السنّ، حيث منحهم مجالس خاصة مخصّصة للتعليم والتثقيف، وتلك الجهود الكبيرة كانت لهدف نبيل واحد، ألا وهو نشر العلم الشرعيّ بين الجميع، سواء كانوا كبارًا أم صغارًا، طمح للقضاء على الأمية وتبديد الجهل، حتى تُنير قلوب البشر بنور العلم والمعرفة، وبفضل هذه الجهود استطاع المرء أن يعرف أصول دينه بوضوح ويميز بين ما هو جزء من دينه وما هو غير ذلك[4].

كان الشيخ عبد القادر الجيلاني يُعِدُّ الكوادر ويهيِّئُها للعمل الدعوي وفق منهج موَصّل واضح ليوصلوا هذا المنهج إلى مناطقهم، وكان رضي الله عنه يتكلم في ثلاثة عشر علمًا، والناس كانوا يقرؤون عليه في مدرسته درسًا في التفسير ودرسًا في الحديث ودرسًا في الفقه ودرسًا في الخلاف، فكانوا يقرؤون عليه طرفي النهار التفسير وعلوم الحديث والمذهب والخلاف والأصول والنحو، وكان رضي الله عنه يُقرِئ القرآن بالقراءات بعد الظهر[5].

وكان رحمه الله يُعدّ طلّابه إعدادًا صحيحًا ويربّيهم تربية روحية إسلامية تؤهله لإصلاح نفسه وأهله ليكون ذلك سبيلًا في إصلاح الأمة وتربيتها وفق كتاب الله وسنة حبيبه ﷺ.

كرس الشيخ عبد القادر معظم أوقاته للمدرسة فكان لا يخرج منها إلا يوم الجمعة إلى المسجد أو الرباط، وكان أسلوبه في التدريس والتربية، ويراعي استعدادات كل طالب مع الصبر عليه، وكان يعتز بمهنة التدريس ويعتبرها أشرف منقبة وأجل مرتبة، وأن العالم محبوب من أهل الأرض وأنه سيميز يوم القيامة عمن سواه ويعطي درجات أسمى من غيره، ولقد أمضى الشيخ عبد القادر في التدريس ثلاثًا وثلاثين سنة حتى وفاته[6].

طريقة تعليمه:

وصف تلميذه ابن قدامة المقدسيّ رحمه الله تعالى طريقة الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله تعالى في التعليم وأثره في طلبته فقال:

دخلنا بغداد سنة ٥٦١ هـ فإذا الشيخ عبد القادر رحمه الله تعالى ممن انتهت إليه الرئاسة بها علمًا وعملاً ومالاً واستفتاءً، وكان يكفي طالب العلم عن قصد غيره من كثرة ما اجتمع فيه من العلوم، والصبر على المشتغلين، وسعة الصدر، وكان ملء العين، وجمع الله فيه أوصافًا جميلة، وأحوالاً عزيزة، وما رأيت بعده مثله[7].

وبالرغم من اشتغال الشيخ بالتدريس وإعداد المربّين لم ينقطع عن مجالس الوعظ العامة التي تهدف لإيصال دعوته إلى عامة الناس، وحكي عن ابن الخشاب، قال: كنت أشتغل بالعربية، وأسمع بمجلس عبد القادر رحمه الله تعالى، فلا أتفرغ له، فجئت يومًا فسمعته، ثم قلت: ضاع اليوم مني، فقال على المنبر: ويلك، تفضّل الاشتغال بالنحو على مجالس الذكر، وتختار ذلك، أصحبنا نصيّرك سيبويه، فقلت: إنه عنيني بكلامه، أو كما قال[8].

أخيرًا:

إن الشيخ السيد عبد القادر الجيلاني رحمه الله تعالى لم يكن فردًا فحسب بل كان رحمه الله تعالى مؤسسة تعليمية وتربوية، وكان محورًا لتربية جيل جديد في المجتمع، جيلٌ يدرك كيف يرتقي بمجتمعه وينمو بما يقربه إلى الله تعالى.

(1) [هود: 120]. (2) (الرسالة القشيرية، صـ 238). (3) [الأعراف: 176]. (4) (قلائد الجواهر، 179 بتصرف). (5) (الطبقات الكبرى للشعراني، 108/1). (6) (هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس، 188). (7) (ذيل طبقات الحنابلة، 195/2 بتصرف). (8) (ذيل طبقات الحنابلة، 206/2).

حوارات تربوية هادفة

عبد الباسط محمد

(الجزء الأول)

لا شكَّ أنّ الطفولة من أهم مراحل حياة الإنسان، ولا سيما في المجتمعات العربية الخِصبة بهذه الفئة العمرية، وفي مرحلة الطفولة ترتسِمُ ملامح حياته المستقبلية، ويتزوّد من المعلومات التي تفيده في حاضره ومستقبله، ومن أهم الممارسات التي تشكل عقليّة الطفل بشكل عام الألعاب الترفيهية، لأنّ الأطفال مجبولين على حبّ اللّعب من ناحية، ومن ناحية أخرى إسهام الألعاب واللّعب في تنمية المهارات الحسيّة والحركيّة والفكريّة لديهم.

أضرار الألعاب الإلكترونية على الأطفال

ومن أهمّها الألعاب الإلكترونية، التي انتشرت انتشارًا واسعًا في كلّ مكان، فلا يكاد يخلو منها بيت! سنبحث موضوع الألعاب الإلكترونية وأثرها على الأطفال والمراهقين، من خلال هذه الأسطر وبطريقة حواريّة (سؤال وجواب) بين الأستاذ وبعض تلاميذه من الصفّ السابع.

دخل أستاذ المعلوماتية إلى الصف السابع في حصّة تعليم الحاسوب (المعلوماتية) ودار بينه وبين تلاميذه الحوار التالي:

قام أحد الطلاب قائلاً: أستاذي الفاضل، انتشرت اليوم بشكل كبير الألعاب الإلكترونية، فما رأيك أن تحدّثنا عن أضرار هذه الألعاب؟ وأن توجّه لنا بعض النصائح في هذا الخصوص؟

المعلّم: طبعًا وبكلّ سرور، نتعاون على ذلك إن شاء الله تعالى.

المعلم: يتوجّه إلى الطلاب بسؤال: من منكم يعلم ما هي وسائل الترفيه في الزمن الماضي؟ وما هي وسائل الترفيه في زمننا الحاضر؟

قام سعد وقال: في السابق كان الرائي (التلفاز) والأتاري، هما الوسيلتان للترفيه، وبعض الألعاب التقليدية واليدوية، أما اليوم وبعد اكتشاف الحاسوب والجوّال، فأصبحت الألعاب الإلكترونية كثيرةً جدًّا فيهما، ولا يكادُ يخلو يوم أو أيّام إلّا وتنزل ألعاب جديدة، يمكن استخدامها على الجوال، الذي بين أيدينا.

المعلم: هذا صحيح.

من منكم يُعدِّد لنا بعض الأضرار، التي لاحظها من خلال ممارسته لهذه الألعاب، أو لاحظها على بعض أصدقائه أو جيرانه من الذين يمارسون هذه الألعاب بشكل مُفرط؟

قام عمر فقال: إنّها تستنزف المال الموجود لديّ، وأحيانًا على حساب حاجاتي الأساسيّة، وهذا ما يُعاني منه إخوتي وأصدقائي كذلك!

ثمّ قام جميل وقال: أمّا أنا فشعرت بالإدمان عليها منذ مارستها، فأحسُّ بأنّها تجذبني كالمغناطيس! ولم أعد أستطيع التّفلُّتَ منها بسهولة!

ثمّ قام ماجد وقال: صرتُ أشعرُ بأوجاعٍ في جسدي، وخاصةً من المفاصل والرقبة، وكذلك عيناي لم أعد أرى بهما بشكل جيد!

المعلم: هل من أضرار أخرى لاحظها بعضكم؟

قام يوسف: وقد احمرَ وجهُهُ خجَلاً وقال: في الحقيقة يا أستاذي! منذ ممارستي لهذه الألعاب أصبحت أشعرُ بالغضب لأتفه الأسباب، ومنذ مدّة طويلة لم أزرْ بيت جدّي وبعض أقاربي، بسبب الوقت الذي يضيع على هذه الألعاب.

المعلم: حسنا، طلابي الأعزاء، ما ذكرتموه صحيحٌ، ويحتاج إلى شيءٍ من الإضافة والشرح.

ما رأيكم أن نلخِص هذه السلبيات التي ذكرتموها على السبورة، ونضيف عليها بعض المخاطر الأخرى، التي ربّما غابت عن أذهانكم، لنستشعر هذه المخاطر والسلبيّات، ثمّ ننتقل بعد ذلك إلى المحاولة الجادّة في التخفيف منها، أو حتى الإقلاع عنها.

قام المعلم: وكتب على السبورة، "سلبيّات الألعاب الإلكترونيّة":

من خلال هذه الفقرات التالية، مستعينًا بمشاركة تلاميذه الذين عرفوا خطورة هذا الأمر، وشاركوا أُستاذهم الرأي في سلبياته:

أولاً: المخاطر الصحيّة التي تظهر على الممارس لتلك الألعاب:

حيث أظهرت دراسة جديدة أن استخدام الأطفال للألعاب الإلكترونية، لأكثر من ساعة يومياً يؤدي لزيادة خطر الإصابة بآلام الرسغ والأصبع، وتضمنت الدراسة 171 طفلاً تتراوح أعمارهم من 7 إلى 12 عامًا، وأظهرت النتائج أن 50 % منهم يمارسون تلك الألعاب حوالي نصف ساعة يوميًا، أمّا ثلثهم فيستخدمونها لفترات تتراوح من ساعة إلى ساعتان يومياً، وأنّه كلّما طالت فترة الاستخدام، كلّما زادت الآلام خصوصًا بالنسبة للصغار؛ لأنّ عضلاتهم وأوتارهم ما زالت في طور النمو.

ثانيًا: تعويد الأطفال على العنف:

والميل إلى ممارسته واستخدامه كوسيلة أساسيّة للتعاطي مع أيّ مشكلة تواجه الطفل الذي يمارس هذه الألعاب، وتشيرُ دراسة أمريكيّة إلى أنّ ممارسة الأطفال لألعاب الفيديو التي تتّسم بالعنف تجعلهم عدوانيين بشكل أكبر.

ثالثًا: العزلة الاجتماعية والميل إلى الانطوائية:

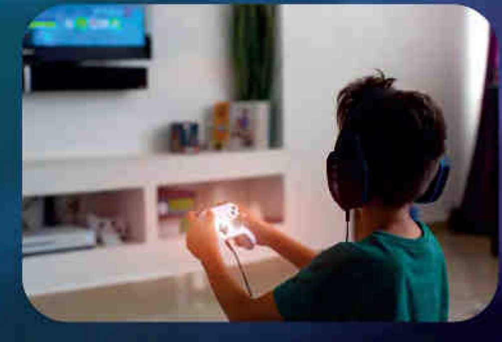
فيصير الشاب أو المراهق أسيرًا لتلك الألعاب لدرجة قد تصل إلى عدم مغادرته لغرفته التي أصبحت البيئة الأكثر قدرةً على احتوائه، وإفراغ طاقاته.

رابعًا: تأثيرها السلبي على حياة الشخص العمليّة والدراسيّة:

بحيث ينغمس المتعلقون بهذه الألعاب، والمدمنين على الوسائل التقنيّة، وتكون شغلهم الشاغل! وسيشعر بنوع من الغضب، إن حاول أحدهم تكليفه بأيِّ شيءٍ أثناء فترة لعبه! وقد يصل هذا إلى حدّ تأخّره عن عمله أو غيابه أحيانًا، وإهماله لواجباته المدرسيّة.

خامسًا: عدم إدراك الآباء بشكل خاص وقلّة وعي أولياء الأمور بشكل عام لِما تحويه بعض تلك الألعاب من سلبيات:

ومما يفاقم المشكلة أنّ الآباء هم من يشتري تلك الألعاب! أو يمنحون الأموال لأولادهم لشرائها! وهنا لا نتحدث في العموم ولكن هذا في الغالب.



سادسًا: الأنانيّة والذاتيّة المُفرطة:

بحيث يفعل المدمن عليها أيّ شيء في سبيل تحقيق رغباته في ممارسة اللّعب، أو الحصول على نوعٍ محدّد من هذه الألعاب، وقد يستخدم العنف ولا تهمّه النتائج المترتّبة على ذلك.

سابعًا: تعليم الناشئة احتقار الأعراف والتقاليد والأنظمة:

بسبب مخالفة معظمها لتعاليم الدين الحنيف، حيث يتعامل معها الأطفال بشكل إيجابي، فتنغرس في ذهنه، فيُروّجُ لها، من غير تفكيرٍ أو مراعاةٍ للأعراف والدّين!

ثامنًا: عدم إدراك وسائل الرقابة المختلفة ما تمثّله بعض تلك الألعاب المختلفة من أخطار على الفرد والمجتمع:

فعلى الرغم من قيام الجهات المختصّة بوضع ضوابط وأنظمة صارمة للكثير من الوسائل الإعلامية، ومنعها لنشر ما يُخلّ بالآداب، وما يتعارض مع تعاليم ديننا الحنيف إلى حدٍّ لا بأس به، إلّا أنّه يعتبر غير كافٍ لمنع ما تحويه تلك الألعاب من أخطار ومفاسد على الفرد والمجتمع.

وأمّا الحديث عن بعض المخالفات الشرعية والأخلاقية لهذه الألعاب، وخطرها على الفرد والمجتمع، وأهم الحلول والتوصيات المقترحة من قِبل المختصين للتخفيف والحدّ من تأثيرها، فسيكون حديثنا عنه في الجزء الثاني من العدد القادم من هذه المجلة بإذن الله تعالى.

نسأل الله تعالى أن نكون على قدْر المسؤولية في التخفيف من آثار هذه المشكلة التي تواجهنا، على اختلاف مراكزنا، كآباء وأمهات وأولياء أمور وطلاب علمٍ، ومربّين، إنّه سميعٌ مجيب.



مقالات تنويرية

الفجْوة بين الآباء والأبناء

الشيخ محمد مسلماني

عضو فريق قناة مدني بـ"تركيا"

إننا حين نتأمّل حال أمتنا ومجتمعاتنا وأسرنا اليوم، فإن القلب ليتألّم مما يرى ويسمع من تفكّك أسري، وشتات اجتماعي، وعدم انتظام في العلاقات، وذلك لأسباب متعددة، منها:

- عدم اهتمام الآباء بالأبناء
- عقوق من الأبناء للآباء
- وخلافات واختلافات بين الأزواج والزوجات

قبل الخوض في التفاصيل المتعلقة بعلاقة الآباء بالأبناء لا بدّ أن نضع قاعدة أساسية لبحثنا ننطلق منها لنحل من خلالها جميع المشاكل الفرعية المتعلقة بهذا الموضوع الاجتماعي الأسري المهم، القاعدة هي:

عَلّم ولدَك القرآن، والقرآن سيعلّمه كلّ شيء.

أسباب "الفجوة" أو نقول بتعبير آخر: "الجفوة بين الآباء والأبناء"، بل وسبب كل مشكلة هو البُعد عن شريعة الله المطهرة؛ أنزل الله تبارك وتعالى القرآنَ على سيد ولد عدنان، صلى الله عليه وسلم وأمره أن يبين للناس ما نزّل إليهم، وهو أعظم الكتب السّماوية وأجمعها وأفضلها وآخرها، وقد مدحه سبحانه وتعالى فقال: ﴿لَا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ۝٤٢﴾[1].

وقال جل شأنه: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾[2].

فمن تمسّك بالقرآن وجعله أمامه وإمامه فقد استمسك بالعروة الوثقى، وهُدي للطريق الأقوم، ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

لذلك نقول بعد هذه المقدمة: إن العلاقة بين الآباء والأبناء لا تستقيم ولا تنضبط إلا برجوع كلا الطرفين إلى هدي القرآن الكريم، وإرشادات سيد المرسلين، صلى الله عليه وسلم.

ثم إنني الآن سأناقش هذا الموضوع المهمّ بادئًا بأسئلة موجّهة للآباء، لأنهم هم المسؤولون عن رعايتهم فأقول: أيها الأب الكريم!

- هل كان همّك الأول هو أن يحفظ ولدك القرآن ويعمل بما فيه؟ أم أنك كنت تنتظر أن يكبر لتكسب المال من خلاله وترتاح من عناء السعي على أسرتك وتحمله مسؤولية ذلك؟
- هل كان همك من اليوم الأول في تاريخ الحياة الزوجية هو عمارة الدين أم الدنيا؟
- هل كنت تريد من وراء الذرية التفاخرَ والتباهي بين أفراد أسرتك وأرحامك وجيرانك وأصحابك أم كنت تريد أن يباهي النبيّ صلى الله عليه وسلم بذريتك الأمم يوم القيامة؟
- إن أمر أولادك مبدؤه من عندك ومرجعه إلى تأسيسك فعلى ماذا أسّست أولادك؟
- هل أرسلتهم من نعومة أظفارهم إلى أهل القرآن ليرجعوا بعد مدة وقد صاروا منهم؟
- هل وضعتهم في بيئة العلم والعلماء في حلقات الذكر والمذاكرة؟ هل اخترت لهم البيئة المعقمة، والصحبة الصالحة المحترمة، التي تحفظهم من سوء العقائد والضلال وفساد الزمان؟

- هل تجلس كل يوم لوقت قليل تتدارس معهم سيرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأخبار السلف والصالحين؟
- هل كنت قدوة لأسرتك بأخلاقك ومعاملتك بحالك قبل قالك؟

فبالله عليك أجبني! فإن البدايات تدلّ على النهايات، ومن كانت له بداية محرقة، كانت له نهاية مشرقة.

فإن لم يكن تأسيسك صحيحًا على القواعد الشرعية المرعية، فإن وبال أولادك سينقلب عليك! وستدفع ثمن إهمالك غالياً جدّا! فلا تلم إلا نفسك حين ترى ولدك وفلذة كبدك على غير منهج الاستقامة! مسرفا على نفسه! لا يطيع أمرك، ولا ينقاد لك فيما تريده، لأنه قد فات الأوان!

وهناك أسباب أخرى للفَجْوَة بين الآباء والأبناء وهي:

أ: عدم اتحاد المنهج بين الزوج والزوجة:

فالزوجة مثلاً دنيوية! والرجل أخرويّ أو العكس! فطرف يجرّ الولد إلى الدنيا وطرف يريد الولد من أهل الآخرة!؟ فتحصل المشاكل بسبب هذا الاختلاف ويضيع الولد.

ب: ومن الأسباب أيضا:

أن الأب تربى ونشأ على طريقة تربوية قاسية بغض النظر عن كونها صحيحة أم خاطئة فيأتي ليطبق ذلك على ولده! وقد تغيرت الدنيا والأساليب والمجتمع واختلفت الأمور فيحصل التنافر بسبب هذا الخطأ الكبير.

ج: ومن الأسباب أيضا:

غياب الأب عن البيت لساعات طويلة، إمّا في العمل وإما بالسفر، فيقع حمل التربية على ظهر الأم، والأم مشغولة إما بحاجات البيت، أو بهاتفها! أو صديقاتها! والولد متروك للشاشات! أو بيده الهاتف يقلب في صفحاته ويتنقل في برامجه ويدمن على ألعابه فيحصل خلل كبير بسبب هذا الأمر ويضيع الولد دينيًا وبدنيًا وفكريًا واجتماعيًا!

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فبعد هذا كلّه كيف لا تحصل الفجوة بين الآباء والأبناء؟ وما الحلّ بعد أن كبر الولد وتعود على سلوك ومنهج خاطئ؟

الحل الوحيد:

هو الالتجاء إلى الله تعالى والتفويض إليه سبحانه والدعاء المستمر للأولاد بأن يهيء الله لهم صحبة صالحة تأخذ بأيديهم إلى الصراط المستقيم، فحينئذ يتغير حالهم، ويعرفون مقام الأب، ويبادرون إلى خدمته، والمسارعة إلى ما يرضيه، في غير معصية.

وإليك مني أيها الأب الكريم هذه النصائح والإرشادات من خلال آيات قرآنية، وأحاديث شريفة نطق بها سيد السادات صلى الله عليه وسلم توجه الآباء إلى ما ينبغي توجيه الأبناء، فمن ذلك:

- ما رواه السيوطي في "الجامع الصغير" قال صلى الله عليه وسلم: حق الولد على والده أن يحسن اسمه ويحسن موضعه ويحسن أدبه) (.[3]
- ومن ذلك إعانة الآباء لأبنائهم على برّهم، وطاعتهم بحسن معاملتهم، وحكيم سياستهم، ورشيد تربيتهم وأمرهم بما يستطاع، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: رحم الله: والدًا أعان ولده على بره) (.[4]
- ومن ذلك: منح الآباء أبناءهم العطف والرحمة والعناية والرعاية، ففي الحديث الذي رواه البخاري: أن الأقرع بن حابس رضي الله تعالى عنه قال: إن لي عشرة من الولد ما قبّلتُ منهم أحدًا! فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: إن من لا يرحم لا يُرحم[5].
- ومن ذلك اهتمام الآباء بتأديب أبنائهم وتعليمهم وتهذيبهم، فقد قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارًا﴾[6].
- وعن جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه: لأن يؤدب الرجل ولده خيرٌ له من أن يتصدّق بصاع[7].
- وفي رواية: ما نحل والدٌ ولده أفضل من أدب حسن[8].
- وقال أحد السلف: أدبوهم وعلّموهم خيرًا[9].

يعني أن أفضل شيء تهديه وتقدمه لولدك هو الأدب الحسن.

وفي النهاية أقول لكل أب:

اصبر على ولدك، وتعامل معه بإيجابية، ولا تحمّله ما لا يطيق، ولا تنتقده دائما! واحرص باستمرار على محاورته ومناقشته ومشاورته بدلاً من تعنيفه وتصغيره وسبه وشتمه وخاصة بين الناس! إياك أن تكسر خاطره! بل عليك أن ترفع من شأنه وتحترمه وتجعله واثقا بنفسه، فخير ذلك كله يعود عليك إن شاء الله تعالى، وادع له في ظهر الغيب، فإنك تنجح إن شاء الله وتزول الفجوة فيما بينك وبينه.

والله يتولانا وإياكم ويصلح حالنا وحالكم ويهدينا ويهديكم وهو يتولى الصالحين والهادي إلى سواء السبيل.

(1) [فصلت: 42] . (2) [الإسراء: 9]. (3) (الجامع الصغير وزيادته للسيوطي: صـ 228، (3746)). (4) (الجامع الصغير وزيادته للسيوطي: صـ 272، (4443)). (5) (صحيح البخاري: 4/100، (6997)).
(6) [التحريم: 6]. (7) (سنن الترمذي: 3/382، (1958)). (8) (الجامع الصغير وزيادته للسيوطي: صـ 496، (8118)). (9) (تفسير بحر العلوم للسمرقندي: 3/381).

واحة الصحة

النوم نعمة عظيمة

كاشف شهزاد العطاري المدني



أيها الأحبة الأعزاء! إذا أردنا العيش بصحة وسلامة فلا بد من النوم بكمية كافية مع الغذاء الصحيّ، "النوم" نعمة عظيمة من نعم الله تعالى وينتعش الإنسان بفضله وتتجدد حيويته، وحين لا يكتمل نوم الشخص فإن هذا يؤثّر على كلّ شيء يتعلّق به سواء كان العمل أو التعليم، فالنّوم هو أفضل الطرق لاستراحة البدن وطمأنينته، قال الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ۝ ﴾[1].

١ النوم يقطع التّعَبَ ويُزيلُه، فحينئذ تحصل الراحة[2].

٢ النوم يُغلِب المصارع القوي، ويهزمه، ويُنْسِي العالم العظيم علمَه، ويظهر به عجز الإنسان وضعفه[3].

احتياج النوم بحسب العمر

الإنسان يحتاج إلى النّوم بمقدار مختلف وفقًا لفترات عمره المختلفة:

- النوم ضروريّ للأطفال الصغار من 12 إلى 15 ساعة وفقًا للأبحاث الطبّيّة.
- ومن 7 إلى 8 لمن تدور أعمارهم بين 15 و40 عامًا.
- و6 ساعات لمن تفوق أعمارهم 40 عامًا.

أضرار قلة النّوم

قلة النوم تسبب أنواعًا من الأضرار الجسديّة والرّوحيّة والاجتماعيّة:

- فإذا شعر الموظف بالحاجة إلى النوم أو السِّنَة أثناء أوقات الأعمال من قلة النوم فلن يتأثّر به عمله فقط بل قد يفقد وظيفته في النهاية أيضًا.
- وعندما لا يُكمل الطيّار أو السّائق نومه فمن الممكن أن تصبح حياته بل وحياة سائر المسافرين معه في خطر، تمّ التحقيق في عدد من الحوادث وتبيّن أنّ السبب الرئيسيّ للحادثة هو نعاس السائق أثناء السياقة.
- إذا لم يكتمل نوم الطالب فسيكون من الصّعب عليه فهم ما يشرحه الأستاذ أثناء الفصل والاحتفاظ به.

خلاصة القول:

كلّ شخص ينتمي إلى أيّ مجال ولا يفي بالمتطلّبات الطبيعيّة للنّوم فهذا يضرّه جسديًا وروحانيًا، قلّة النوم المستمرّة تجعل الإنسان عصبيًا وسريع الانفعال، يغضب من الأشياء التافهة، ويسارع في المهاجمة على الخصم، وفي الأخير يهرب منه سائر النّاس، وإذا لم يكتمل نوم مرضى ضغط الدّم والاكتئاب فإنّ مرضهم يزداد ويشتدّ، بينما تتحسن حالتهم بالنّوم الكافي، وإذا استمرّت خلايا الدّماغ بالعمل فلن تجد وقتًا للرّاحة وتخرج منها الشوارد الحرّة الّتي تهاجم خلايا الجسم السليمة وتضعفها، ويعاني الإنسان من أمراض مختلفة، وأخطرها الجنون.

أضرار الإكثار من النّوم

مثلما توجد أضرار لقلّة النّوم كذلك فإنّ النّوم الزائد أيضًا لا يخلو من أضرار، فعن سيدنا جابر رضي الله تعالى عنه: قال: سُئل نبيّ الله ﷺ فقيل: يا رسول الله! أينامُ أهلُ الجنةِ؟ فقال رسول الله ﷺ: **"لا"، النومُ أخو الموتِ، وأهلُ الجنةِ لا يموتون**[4].

شرح الحديث: **"النوم أخو الموت"**: لانقطاع العمل فيه.

"ولا يموت أهل الجنة": فلا ينامون، وفيه إشارة إلى ذمّ كثرة النوم لكثرة مفاسده الأخروية بل والدنيوية فإنه يورث الغفلة ويكثر البلغم ويضعف المعدة وينتن الفم ويضعف البصر والباه حتى ويضعف الجسد، هذا في النوم في غير وقت العصر والصبح فإنه فيهما أعظم ضررًا، النوم بالنهار أكثر ضررًا من النوم بالليل طبًا[5].

أسباب الأرقّ

من اشتكى من عدم القدرة على النّوم ينبغي له أن يلاحظ النقاط التالية والعمل على إزالتها:



إنّ الإشعاع الصادر من التلفاز والجوّال يؤثّر مباشرة على خلايا النّوم، ولذا يتأخّر النوم غالبًا أثناء مشاهدة التلفاز أو اللعب بالهاتف، ووفقًا لرأي الأطبّاء فإنه يجب ألا يكون في غرفة النّوم للأطفال أيّ شيء يتعلّق بالميديا من التلفاز أو الكمبيوتر أو ألعاب الفيديو أو مشغل DVD أو الهاتف المحمول وغيرها من الأشياء الأخرى.

الآثار السلبية للأدوية المنومة

يمكن استخدام الأدويَة المساعدة على النوم باستشارة الطبيب علمًا أنها لا تتحقّق فوائد النّوم الطبيعي، ويكون أخذ المنوّمات في وقت لم ينفع فيه أيّ دواء، مع العلم أنه مع الزمن يحتاج للزيادة من كمّيَة هذا الدواء، وقد تزداد هذه الكمّيّة بحيث تجعل حياة الإنسان في خطر من خوف دخوله في غيبوبة (فقدان الوعي الدائم)، لذا ينبغي أن تُستخدم هذه المنوّمات بمشورة الأطبّاء مع رعاية كمّيّتها.

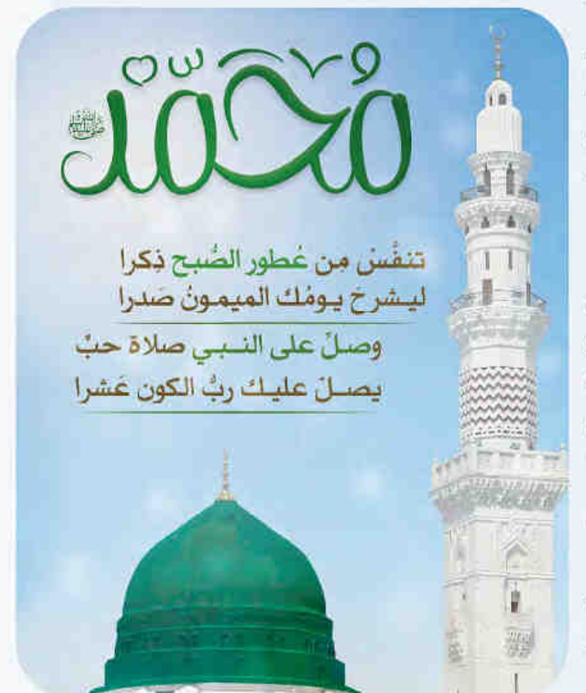
أفضل الأوقات للنّوم

من العادات السيئة عادة السهر إلى وقت متأخّر من اللّيل وقد أصبحت شائعة اليوم في مجتمعنا، ثمّ النّوم إلى نصف النهار من الظهيرة، وهذا لم يذمّه الشرع فحسب بل هو ضارّ من وجهة النظر الطبّيّة أيضًا، فإذا أردتم العيش بصحّة وعافية فعليكم النّوم مبكّرًا بعد فراغكم من الأنشطة الدينيّة ليلاً، لأنّ الاستراحة بالليل أكثر صحّة وعافية من الاستراحة بالنّهار، مع أنّه موافق أيضًا لما تقتضيه الفطرة، كما قال الله عزّوجلّ: ﴿وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُواْ فِيهِ وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ٧٣﴾[6].

من كل هذا نستنتج أن الأفضل أن يكون النهار للحركة والعمل، والليل للسكون والراحة، لكن لو اضطر أحد للنوم في النهار واستيقظ في الليل للكسب أو غيره فلا بأس بذلك[7].

الأوقات المكروهة للنوم

من نام بعد العصر يُخاف على عقله لحديث رسول الله ﷺ: من نام بعد العصر، فاختلّ عقله، فلا يلومنّ إلا نفسه[8].



---

(1) [النبأ: 9]. (2) (التفسير الكبير، 9/11). (3) (تفسير نور العرفان للأحمد يارخان النعيميّ: صـ 929، تعريبًا من الأردية).(4) (المعجم الأوسط: 266/1، (919)).(5) (فيض القدير: 390/6، ملخصًا).(6) [القصص: 73].(7) (تفسير نور العرفان لأحمد يار خان النعيمي: صـ 629، تعريبا من الأردية).(8) (مسند أبي يعلى: 278/4، (4897)).

معًا لنحصد مستقبلًا مزدهرًا

فهد محمد العطاري
عضو قسم المحتوى والنصوص

تعد الأشجار والنباتات من أهم الموارد الطبيعية على وجه الأرض، فالغابات ليست مجرد أماكن جميلة مملوءة بالنباتات والحيوانات، بل إنها تقوم بدور مهمٍ في حفظ التوازن البيئي وتوفير الأوكسجين وتخزين الكربون، ومع ذلك فإنها تواجه العديد من التهديدات المستمرة مثل التصحر والتلوث البيئي والبيولوجي وأيضا استغلال الموارد غير المستدامة.

الحفاظ على البيئة وتحسين جودة الحياة:

تلعب الأشجار دورًا بارزًا في الحفاظ على صحة البيئة والمجتمع، وتحسين جودة الحياة على وجه الأرض فهي توفر العديد من الفوائد المهمة التي تؤثر إيجابيًا على البيئة والمجتمع.
لذا سأعرض لكم بعض هذه الفوائد:

المحافظة على التربة:

الأشجار والنباتات تعمل على منع تآكل التربة الزراعية بواسطة امتصاص المياه الزائدة وتقليل تدفق المياه السطحية، وتساهم في الحفاظ على التربة الخصبة وتحسين جودة الأراضي الزراعية.

تنظيم المناخ:

تقوم الأشجار على تنظيم المناخ وتخفيف تأثير التغيرات المناخية، فهي تمتص ثاني أكسيد الكربون من الجو وتخزينه في جسمها، مما يساهم في تقليل ظاهرة الاحتباس الحراري وتخفيض درجات الحرارة في المناطق المحيطة بها.

تحسين جودة الهواء:

تعمل الأشجار على تنقية الهواء من الغبار والشوائب وامتصاص الملوثات الجوّية مثل ثاني أكسيد الكبريت وأكسيد النيتروجين وامتصاص الحرارة الناتجة عن أشعة الشمس، بالإضافة إلى ذلك فإن الأشجار تعزز من مستوى الأوكسجين في الجو وتقلل من تلوث الهواء.

الأشجار مأوى للحياة البرية:

تعتبر الغابات الموطن الطبيعي للعديد من الكائنات الحية، بما في ذلك الحيوانات والطيور والحشرات وكذلك الإنسان، كما أنها توفر مأوى آمنًا ومواد غذائية للكائنات الحية، وتسهم بالحفاظ على التنوع البيولوجي.

تحسين الصحة العقلية:

ثبت علميًا أن الجلوس بقرب الأشجار أو في المحيطات الخضراء يساهم في تحسين الصحة العقلية والنفسية والبدنية، كما يمكن للأشجار والمساحات الخضراء أن توفر بيئة هادئة ومريحة وتقلل من مستويات التوتر والقلق وتعزز الشعور بالسعادة والانتعاش.

توفير الغذاء:

الأشجار لها دور كبير في توفير الثمار والفواكه للكائنات الحيّة بشكل عام.

دور مؤسّسة فيضان العالمية للإغاثة الإنسانية (FGRF) في غرس الأشجار:

إن زراعة الأشجار وزيادة المساحات الخضراء هو مسؤولية واجبة على كل فرد في هذا المجتمع ولذا قامت مؤسسة فيضان العالمية للإغاثة الإنسانية بإطلاق هذه المبادرة كجزء من مسؤولية المجتمع فزرعت أكثر من مليوني شجرة في دول أوروبا وآسيا وأفريقيا، والآن بعد أن أدركنا أهمية الأشجار والغابات وجب علينا أن نعمل معًا على الحفاظ عليها، ونسعى لزراعة المزيد من الأشجار في جميع أنحاء العالم.

وفي مناشدة من قبل مؤسّس مركز الدعوة الإسلامية فضيلة الشيخ محمد إلياس العطّار القادري حفظه الله تعالى لجميع الأمة من أجل زرع الأشجار وغرس النباتات، تعمل مؤسسة فيضان العالمية للإغاثة الإنسانية (FGRF) جاهدة على تنفيذ حملة التشجير بهدف إعادة الحياة إلى الأرض ومحاربة التغير المناخي تحت شعار:" ازرع بذرة لتنمو شجرة".

الهدف من مشروع حملة غرس الأشجار:

وتعد هذه الحملة مبادرة طموحة لزراعة الأشجار في مختلف أنحاء العالم، حيث تهدف إلى زيادة مساحة الغابات وتعزيز التنوع البيولوجي، بالإضافة إلى تحسين جودة الهواء وتنظيم مناخ الأرض والتقليل من ظاهرة الاحتباس الحراري والأجواء المتقلبة.

نشاطات حملة غرس الأشجار:

تشمل هذه الأنشطة توعية الناس بأهمية الغابات والأشجار وتأثيرها على حياتنا والبيئة، كما تعمل المؤسسة على توفير البذور والشتلات النباتية للمتطوعين وتوجيههم حول كيفية زراعتها ورعايتها بشكل صحيح.

بالإضافة لذلك، تقوم المؤسسة بتنظيم حملات للتشجير الجماعي حيث يشارك الآلاف من الأفراد بزراعة الأشجار في مناطق محددة مثل المدارس والحدائق العامة والأماكن العامة الأخرى.

كيف يمكننا المساهمة في غرس الأشجار؟

يمكن للأفراد المهتمين بالمحافظة على البيئة التطوع للمشاركة في عمليات الزراعة والري والعناية بالأشجار المزروعة.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن للشركات والمنظمات الأخرى التعاون مع مؤسسة فيضان العالمية للإغاثة الإنسانية (FGRF) وتقديم الدعم المادي والتقني لتنفيذ المشروعات التشجيرية في مختلف الدول حول العالم.

ما هي الفوائد التي تعود علينا من حملة غرس الأشجار؟

كما ذكرنا سابقا فالأشجار تعمل على تحسين جودة الهواء من خلال امتصاص الغازات الضارة وإطلاق الأكسجين، وتساعد الغابات في منع التصحر وحماية التربة من التعرية وتؤثر بشكل إيجابي على دورة الماء وتقليل تأثير الفيضانات، وبشكل عام فإن الفائدة العظمى هي عيش حياة خالية من التلوث في مجتمع أخضر.

عزيزي القارئ: هل تعلم ماهي فضيلة غرس الأشجار؟

غرس الأشجار من الأعمال الصالحة التي يغفل عنها كثير من الناس فقد حثّنا الإسلام على ذلك ورغّبنا فيه،

قال رسول الله ﷺ:

"ما من مسلمٍ يَغرِسُ غَرسًا، أو يزرَعُ زَرعًا، فيأكل منه طيرٌ أو إنسانٌ أَوْ بَهيمةٌ، إلا كان له به صدقةٌ"[1].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

" إن قامت الساعةُ وبيدِ أحدكم فَسِيلَة فإن استطاع ألَّا يقوم حتى يَغرِسَها فليفعل "[2].

والفسيلة: النخلة الصغيرة التي ينبت النخل المثمر منها.

أخي العزيز! اسأل نفسك متى زرعتَ بذرة أو غرستَ شجرة لكي يستفاد من ثمارها وظلالها؟ تخيّل كيف ستكون الأرض من دون أشجار؟ ما هي خطواتك القادمة لحماية الأشجار المحيطة بك وزراعة أشجار جديدة؟ إذا لم تجد الإجابة فإذا حاول أن تسعى وتبادر لغرس الأشجار، لما لها من أجر عظيم وهي سنة عظيمة تعود فائدتها على المجتمع والأجيال القادمة.

هناك حقيقة لا بد أن تعلمها أخي الحبيب وهي أن تلك الأشجار ستكون صدقة جارية لك ولأفراد عائلتك.

في الختام!

تعد حملة التشجير استثمار حقيقيّ في الدنيا والآخرة، لأنها تساعد في حماية كوكب الأرض من التلوث البيئي ودفع المخاطر الناجمة منه، فلا تتردّد، وابدأ الآن وكن عضوًا فعّالاً في المبادرة العالمية لزراعة الأشجار.

وأخيرًا ليكن هذا الشعار شعارك "معًا نغرس الأمل، ونصنع عالمًا أفضل".

---

(1) (صحيح البخاري، 2/85، (2320)). (2) (مسند الإمام احمد بن حنبل، 4/380، (12980)).





واحة الأطفال

الأسئلة الدينية السهلة للأطفال

محمد فرقان العطاري المدني
عضو مجلس رابطة العلماء

السؤال: ما المقصود بالأخشبان؟

الجواب: هو اسم يطلق على جبلين بمكة، وهما: "جبل أبي قبيس" و"جبل قعيقعان"[1].

السؤال: من المقصود في سورة الفاتحة بقوله تعالى ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾[2]؟

الجواب: هم النصارى الذين تركوا الحقّ وضلّوا في أمر نبيّهم "عيسى" عليه السلام[3].

السؤال: من هو الصحابي الذي شهادته تعادل شهادة رجلين؟

الجواب: هو سيدنا خُزَيْمَةَ بن ثابت رضي الله عنه.

السؤال: ما هي أول عملة إسلامية؟

الجواب: الدينار الذهبيّ.

السؤال: مَن مِن أعمام النبي ﷺ أسلم؟

الجواب: سيدنا الحمزة والعبّاس رضي الله عنهما.

السؤال: من هو الصحابي الذي أطلق عليه لقب ترجمان القرآن؟

الجواب: سيدنا عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما.

السؤال: ما اسم شاعر الرسول ﷺ؟

الجواب: سيدنا حسان بن ثابت رضي الله عنه.

السؤال: ما هي السورة التي سميت بأحد اركان الاسلام؟

الجواب: سورة الحج.

السؤال: من أول مسلم ركب بحر الروم؟

الجواب: سيدنا معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما.

السؤال: ما هي أول صلاة فرضت على النبي محمد صلى الله عليه وسلم؟

الجواب: صلاة الظهر.

السؤال: ما اسم الصحابي الذي تستحي منه الملائكة؟

الجواب: سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه.

السؤال: كم كانت مدة خلافة سيدنا أبي بكر رضي الله عنه؟

الجواب: سنتان.

السؤال: آية في القرآن ذكر فيها حرف الميم 16 مرة؟

الجواب: سورة هود آية 17، وهي: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ۝١٧﴾.

السؤال: سورة لا يوجد فيها حرف ميم؟

الجواب: سورة الكوثر.

السؤال: سورتان في القرآن اسمهما على أوقات الصلاة؟

الجواب: الفجر والعصر.

السؤال: جبلان في مكة ذكرا في القرآن ما هما؟

الجواب: جبل الصفا وجبل المروة.

السؤال: من هو الصحابي الذي عندما مات غسلته الملائكة؟

الجواب: سيدنا حنظلة رضي الله عنه.

السؤال: كم كان عمر الرسول ﷺ عندما مات جده عبد المطلب؟

الجواب: كان عمر النبي صلى الله عليه وسلم 8 سنوات[4].

السؤال: كم عدد الذين هاجروا أول مرة من الصحابة إلى الحبشة؟

الجواب: 11 رجلاً و أربع نساء[5].

السؤال: كم سنة صلى المسلمون إلى جهة الأقصى؟

الجواب: 16 شهرا وقيل 17 شهرا[6].

السؤال: السؤال: في كم موقع بكى الشيطان؟

الجواب: الجواب: في أربع مواضع:



السؤال: ماذا كان يُنادى سيدنا آدم عليه السلام في الجنة؟

الجواب: أبو محمد[8].



(1) (مرقاة المفاتيح: 124/10). (2) [الفاتحة: 7]. (3) (تفسير البيضاوي: 81/1). (4) (الطبقات لابن سعد: 95/1). (5) (الزرقاني على المواهب: 504/1). (6) (الطبقات لابن سعد: 186/1). (7) (حلية الأولياء: 341/3). (8) (تاريخ ابن عساكر: 389/7، (2019)).



من روائع أقوال الصحابة
رضوان الله عليهم أجمعين

أجمل ما قيل عن التقوى والأمانة والحماقة والخيانة!

يقول سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه:
أكيس الكيس التقوى، وأحمق الحمق الفجور، وأصدق الصدق الأمانة، وأكذب الكذب الخيانة[1].

الدعاء لمن أحسن إليك بـ"جزاك الله خيرًا"

يقول سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه:
لو يعلم أحدكم ما له في قوله لأخيه: "جزاك الله خيرًا" لأكثرَ منها بعضكم لبعض[2].

ما ذا تفعل لو قدرت على عدوّك؟

يقول سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه:
إذا قدرت على عدوّك فاجعل العفو عنه شكرًا للقدرة عليه[3].

منح التحف من أقوال السلف
رحمهم الله تعالى

كما تدين تدان!

يقول شيخ الطريقة القادرية الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه: إذا كذبت وكذِبت كُذِبت وكُذب لك وإذا صدقت وصدَقت صُدَّقت وصُدق لك[4].

العالم وليّ من أولياء الله تعالى

يقول الملا علي القاري رحمه الله تعالى: لو لم يكن العلماء أولياء فليس لله أولياء، وذلك لأن الأولياء هم العلماء العاملون، المخلصون، الزاهدون في الدنيا، الراغبون في العقبى، الكاملون في خدمة المولى[5].





سبيل السعادة

يقول الإمام الغزالي رحمه الله تعالى:
جملة السعادة في ذلك أن يجعل لقاء الله تعالى مقصده، والدار الآخرة مستقره، والدنيا منزله، والبدن مركبه، والأعضاء خدمه[7].

الإمام أحمد رضا خان

الألقاب والشهادات لا تثبت الحقيقة ولا الأفضلية

الشهادة ليست بشيئ، فهناك أشخاص حصلوا على الشهادة ولكنهم لا يمتلكون معرفة ذات قيمة عن الدين، فمنهم من يحمل شهادات وهو ليس مؤهلاً لأن يكون تلميذًا عند أولئك الذين لم يحصلوا على شهادات، لذا ينبغي تحصيل المعرفة والعلم[8].

مساواة قواعد الشريعة بين الأفراد

قواعد الشريعة مساوية لجميع الأفراد، بغضّ النظر (عن طبقة المكلفين) سواء كانوا فقراء أم أغنياء[9].

أثر الكلمات وقوة الدعاء

لا تدعوا على أنفسكم أو على أقربائكم أو على أهلكم وأولادكم أو على أموالكم؛ لأنكم لا تعلمون متى يصادف هذا الدعاء ساعة إجابة فتندموا عندما يُستجاب دعاؤكم[10].

محمد إلياس العطار القادري

في الصلاة طريقُ الحسنات ومغفرة الذنوب للأشقياء

لا شك أن الصلاة عبادة عظيمة جدًا، وهي طريق لكسب الحسنات الكثيرة ومغفرة صغائر الذنوب، فلذلك لا يحرم منها ولا يبتعد عنها إلا الأشقياء[11].

طريقٌ إلى الرخاء بقضاء الحوائج

إذا عاش المسلمون نمط حياة معتدلة بعيدين على مصاريف الظهور والعرض والبذخ، فسيأتي الرخاء والفرج. إن شاء الله[12].

استثمار اللحظات في الأعمال الصالحة

الوقت نعمة، و قيمة تلك النعمة تظهر بعد زوالها، لذا عليكم أن تستثمروا قضاء هذا الوقت في الأعمال الصالحة[13].

سر سعادة الزوجين

لا شك أنه من الفضائل العظيمة أن تُرضِي الزوجة زوجَها وفقًا للشريعة، ابتغاء وجه الله تعالى[14].

---

(1) (الطبقات الكبرى لابن سعد 183/3، والمنتظم لابن الجوزي: 435/1). (2) (المصنف لابن أبي شيبة: 497/14، (27050)). (3) (المستطرف في كل فن مستظرف: صـ 199). (4) (الفتح الرباني: صـ 129). (5) (شرح آداب المريدين للملا علي القاري: 222). (6))جمع الوسائل فى شرح الشمائل: 60/1). (7) (إحياء علوم الدين: 11/3). (8) (الفتاوى الرضوية: 683/23، تعريبا من الأردية). (9) (الفتاوى الرضوية: 605/22، تعريبا من الأردية). (10) (احسن الوعاء مع شرحه ذيل المدعا للمفتي نقي علي خان الهندي: صـ 212، تعريبا من الأردية). (11) ("نفحات الصلاة" لفضيلة الشيخ محمد إلياس العطار القادري: 78). (12) (المذاكرة المدنية: 25 رمضان المبارك 1436 هـ). (13) (المذاكرة المدنية: 4 رجب المرجب 1440 هـ). (14) (المذاكرة المدنية: 5 رجب المرجب 1437 هـ).







لقراءة المجلات السابقة امسح الرمز:



DAWATEISLAMI

مركز الدعوة الإسلامية

المقر الرئيسي :

فيضان مدينة

بجوار شركه الاتصالات الباكستانية، شارع الجامعة، كراتشي، باكستان

arabicdawateislami.net arabic@dawateislami.net

Dawateislamiar +92 311 6336937



